موقف الحزبين الفرنسيين الاشتراكي والشيوعي من عدد من القضايا العربية في الصحافة الفرنسية (١٩٥٦ – ١٩٧٣)

الأستاذ المساعد الدكتور

أكرم عبد علي

جامعة الموصل/ كلية التربية – قسم التاريخ

المستخلص

تناول البحث موقف الحزبين من عدد من القضايا العربية من خلال الصحف الفرنسية، حيث تناول المحور الأول، تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي ١٩٥٦ من خلال الصحف الناطقة بإسم الحزبين المذكورين، في حين تناول المحور الثاني، موقف الحزبين من القضية الجزائرية وأيضاً من خلال الصحف الفرنسية، وتحدث المحور الثالث حرب ٥ حزيران وموقف الحزبين من خلال الصحف الفرنسية إزاء هذه الحرب، وضح المحور الأخير موقف الحزبين من حرب أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٣ من خلال الصحافة الفرنسية أيضاً.

ويتبين لنا بأن الحزب الشيوعي الفرنسي واقع تحت التأثير السوفيتي ويتلقى تعليماته المركزية منه إذ انعكس ذلك من خلال الصحف الناطقة بإسمه، في حين ظهر الحزب الاشتراكي الفرنسي وقادته مساندين ومدافعين بقوة عن إسرائيل والصهيونية، ويتبنون موقف إسرائيل من خلال الصحف الناطقة بإسم الحزب المذكور.

"نظرة تمهيدية لتاريخ الحزبين الاشتراكي والشيوعي الفرنسيين"

برز الحزبان الاشتراكي والشيوعي الفرنسيان، بفعل تأثير الثورة البلشفية (١٩١٧) التي أسهمت في شطر الاشتراكية في فرنسا عموديا إلى الحزبين المذكورين[١] ففي أعقاب مؤتمر تور " Tours " عام ١٩٢٠، ولد الحزب الشيوعي " P.C.F "[٢] من أغلبية الاشتراكيين الفرنسيين، الذين وافقوا على

الشروط الإحدى والعشرين للأممية الثالثة[٣] التي أطلق عليها الكومنترن، التي حددها زينوفيف[٤] في حين تكون الحزب الاشتراكي الفرنسي .P.S.F[٥] من الأقلية الاشتراكية وأطلق عليها (الجناح الفرنسي للعمالية الدولية ورمزها S.F.I.O[٦].

ينتمي الحزب الشيوعي الفرنسي فكريا إلى الدولية الثالثة، ويؤمن بالصراع الطبقي في مواجهة كل الأحزاب البرجوازية، كون غالبية أعضاء الحزب من أنصار المذهب اللينيني والتروتسكيين[٧] واعتمد الحزب المذكور أيضاً على الأسس التنظيمية للحزب الشيوعي السوفيتي، فضلاً عن إيمانه بـ دكتاتورية البروليتاريا والديمقراطية المركزية[٨] وقد عكس الحزب الشيوعي الفرنسي مواقف الاتحاد السوفيتي إزاء حركات التحرر في العالم، لذلك تبنى تحرير الهند الصينية ودعمها، وايد تاميم قناة السويس ١٩٥٦، وندد بشدة بالسياسة الفرنسية في الجزائر[٩]، أما الحزب الاشتراكي الفرنسي فقد اتسم بطبيعة كولونيالية وتحول إلى مدير أعمال للبرجوازية الغربية[١٠] إذ انه أيد الحلف الأطلسي وانتمى إلى منظومته واسهم في فكرة بناء الوحدة الأوربية، فضلاً عن إسهامه في رسم السياسة المعادية للسوفييت والشيوعيين ابان الحرب الباردة، وتحول إلى حزب يميني متشدد[١١]، بدليل تأييده للحرب الهند الصينية ومشاركته الفعلية في الاعتداء على مصر في اعقاب تأميم جمال عبدالناصر (١٩٥٤-١٩٧٠) لقناة السويس، مع بريطانيا وإسرائيل وتصديه بقوة لثورة الجزائر وأيد بشكل مطلق شعار "فرنسة الجزائر"[١٢].

ذروة الخلاف بين الحزبين

جسد الخلاف بين الحزبيين الاشتراكي والشيوعي الفرنسيين ذروته ابان تصاعد الحرب الباردة بفعل الضغوط الأمريكية على الأحزاب الاشتراكية في أوربا بعامة، وعلى الحزب الاشتراكي الفرنسي بخاصة بهدف طرد الشيوعيين عندما حصل الانفصال السياسي اثر الضربة التي وجهها الحزب

الاشتراكي للشيوعيين في فرنسا، ابان حكومة بول رامادية "paul-Ramadier"[١٣] الاشتراكية إذ فصل الوزراء الشيوعيون من الحكومة المذكورة في ٤ أيار Mai ١٩٤٧[١٤].

المحور الأول: موقف الحزبين الاشتراكي والشيوعي إزاء أبرز القضايا العربية

اعتمدنا في معالجة البحث على الصحافة الفرنسية ولاسيما الناطقة بإسم الحزبيين الشيوعي والاشتراكي الفرنسيين، وبخاصة صحيفة البروفنسال[١٥] " Le provensal " الاشتراكية، كون رئيس تحريرها كوستن دوفير " G.Defferre "[١٦] في حين عكست صحيفتا " L'Humanté "[١٧]. والمرسييز " LA Marseillaise "[١٨]. الشيوعيتان، مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي حيث تناولت هذه الصحف الأزمات العربية في تحليلاتها، ولتسهيل عملية البحث توقفنا عند عدد من المحطات الآتية:

أ. التأميم والعدوان الثلاثي على مصر.

ب. القضية الجزائرية.

ت. العدوان الإسرائيلي على الدول العربية في ٥ حزيران ١٩٦٧.

ث. حرب تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٣.

أ. تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر

بعد قيام ثورة تموز/ يوليو ١٩٥٢ المصرية، وصل التعاون المصري–الأمريكي والتنسيق ضد الشيوعية إلى ذروته[١٩] مما دفع القيادة السوفيتية إلى إصدار أحكام غير دقيقة في طبيعة الثورة المصرية[٢٠]، التي عدوها من صنع "عملاء الغرب" لإقامة نظام دكتاتوري عسكري[٢١]، لكن توجه مصر نحو الجلاء البريطاني واستكمال الاستقلال الوطني من النفوذ الغربي[٢٢] دفع القادة السوفيت إلى تغير موقفهم فأبدوا تعاطفهم تجاه القيادة المصرية[٢٣].

ازداد التقارب المصري – السوفيتي بفعل الأحداث الإقليمية، ففي ٢٨ شباط/ فبراير ١٩٥٥، هاجمت إسرائيل "قطاع غزة بغارات جوية أسفرت عن مصرع أكثر من ٥٠ جنديا[٢٤] مما دفع القيادة المصرية إلى الإسراع في الحصول على صفقة الأسلحة التشيكية في (أيلول ١٩٥٥) بفعل التأثير السوفيتي ولاسيما بعد اعتراف مصر بالصين الشعبية (أيار ١٩٥٦)[٢٥] مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى سحب عرضها لمساعدة مصر في بناء السد العالي في ١٩ تموز/ يوليو ١٩٥٦ تحت ذريعة عجز الاقتصاد المصري عن تسديد الاعباء المالية، وكرد فعل قام الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس في ٢٦ تموز/ يوليو ١٩٥٦[٢٦] وقد أدانت فرنسا وبريطانيا عملية التأميم بشدة، واتخذت الدولتان الاستعدادات للاستيلاء على القناة بالقوة، وإزاحة عبدالناصر من الحكم[٢٧].

وقد باءت بالفشل اغلب المحاولات لحل الأزمة، نظراً لانشغال الأمريكان بالانتخابات الرئاسية في الوقت الذي تدخل السوفيت في قمع الثورة في المجر، مما سهل السبيل لتدخل إسرائيل في مهاجمة سيناء في ٢٩ تشرين الأول/ أكتوبر تبعهُ هجوم بريطاني فرنسي على بور سعيد في ٣١ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٦، بهدف احتلال قناة السويس[٢٨].

لكن الضغوط السوفيتية والأمريكية، أجبرت الدول المعتدية على وقف عملياتها العسكرية قبل تحقيق أهدافها بعد الإنذار السوفيتي من رئيس الوزراء نيكولاي "أ. بولغانين" Boulganine[٢٩] (١٨٩٥-١٩٧٥) إلى كل من فرنسا وبريطانيا وإسرائيل[٣٠]، أعرب فيها عن: النية القوية للاتحاد السوفيتي باستخدام القوة لوقف المعتديين، وإقامة السلم في منطقة الشرق الأوسط[٣١].

موقف الحزبيين من التأميم من خلال الصحافة الفرنسية

عكست الصحافة الفرنسية موقف الحزبيين قرار تأميم قناة السويس، فصحيفة لومانتيه L'Humanité الناطقة بإسم الحزب الشيوعي الفرنسي، عدت التأميم قراراً وطنياً صرفاً بقولها: "إن عملية التأميم ضربة قوية للنظام الاستعماري حتى الانهيار"[٣٢] في حين هاجمت صحيفة المرسيز "LAmarseillaise " الشيوعية صحيفة فرانس تيير عندما وصفت العرب بـ (العالم المستعبد) بقولها: "ان نظرة هذه الصحيفة، نظرة استعمارية بعيدة عن التحرر"[٣٣]، في حين انتقدت صحيفة البروفنسال " Leprovensal " الناطقة باسم الحزب الاشتراكي الفرنسي، الرئيس المصري جمال عبد الناصر واصفة إياه أوصافاً مسيئة قائلة: "ان ناصر مناوئ لسياسة الغرب، مدفوعا بـ هتافات الشعب المصري – التي وصفتها بـ " المجنونة" – وان ناصر يحرك العرب المسلمين لحرب صليبية"[٣٤] كما انتقدت صحيفة البروفنسال الاشتراكية بمقال تحت عنوان "هذا الرجل الخطير " "Cet homme est dangereux" بقلم الاشتراكي فليكس غيون "F.Gouin"[٣٥] الذي ترأس الحكومة الفرنسية المؤقتة بعد استقالة الجنرال ديغول[٣٦] في ٢٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٤٦ قائلاً: ((كان غي موليه G.Mollet [٣٧] على حق عندما فضح "هذيان" ناصر، وتمضي الصحيفة ((.. ينبغي على الغرب معرفة مسؤولياته ويتصدى لعملية القرصنة التي قام بها ناصر))[٣٨] في حين نلحظ ان صحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي (المرسييز) دافعت عن الرئيس جمال عبدالناصر وفَنَّدت الاتهامات الموجهة إليه، بأنه هتلر جديد في الشرق الأوسط، بقولها: ((ان هتلر عام ١٩٣٦ كان فاشياً ويرغب بالهيمنة على العالم، في حين لم يفعل ناصر وحكومته سوى وضع القناة تحت السيادة المصرية))[٣٩].

في حين كتبت الصحيفة (البروفنسال) تحت عنوان ((العقيد وأبو الهول)) "Lecolonel Etla sphinx" بقلم الكاتب الاشتراكي جين تيكسر

" J.Texcier " قائلة: ((لقد حان الوقت لفرنسا وحلفائها، الرد على الإساءة ضد القانون الدولي))[٤٠].

وأثناء العدوان الثلاثي على مصر، كتبت الصحيفة الشيوعية (المرسييز) مستنكرة التدخل الفرنسي في مصر وسخرت من ازدواجية حكومة "غي موليه" التي تتحدث تارة عن السلم وأخرى عن الإيعاز بقصف المدن المصرية بالقنابل ولذلك ذكرت هذه الصحيفة: "ان الديمقراطيات لا تسعى للحرب بل إلى احترام قرارات الأمم المتحدة" ثم تضيف الصحيفة قائلة: "لا يمكن حصر التصريحات المنددة والمنشورة في صحف العالم، والمطالبة بإدانة فرنسا وبريطانيا في التدخل"، وتمضي الصحيفة معبرة عن ارتياحها من قرار الجمعية الوطنية التي أدانت العدوان على مصر[٤١]. ومضت الصحيفة المذكورة في نقدها لسياسة حكومة غي مولية، إذ كتبت وتحت عنوان "إيجاد مَخْرجْ" "Pour en sortier" بقلم الكاتب الشيوعي الشهير مارسيل كارسو Marcel Carasso معبرة عن محنة فرنسا قائلة: ((ان فرنسا اليوم تعيش محنة خطيرة بسبب هذه المغامرة، وأصبحت أسيرة وتحت التبعية الأمريكية))[٤٢]. وأدانت الصحيفة المذكورة أيضاً الهجوم الإسرائيلي على مصر، ونددت بالقصف الذي طال المدن المصرية وسكانها وعدت الإنزال الفرنسي– البريطاني، بمثابة "مغامرة خطيرة في الشرق الأوسط"[٤٣]. كما أدانت الصحيفة والحزب الشيوعي الفرنسي الحرب، لأنها شنت إرضاء لأصحاب رؤوس الأموال[٤٤].

وكتب الصحفي الشيوعي مارسيل كوزارد "Marcel Guizard" مقالا بعنوان ((ضرورة حتمية)) "Nécessité lmpérieuse" مقترحاً الحلول المطلوبة لتجاوز مشكلة التدخل والحرب بقوله: ((ان المصاعب التي تراكمت اثر أخطاء الحرب على مصر لا يمكن تجاوزها إلا بالسلام، وهو جلاء القوات الفرنسية عن مصر))[٤٥].

وكشفت الصحيفة أيضاً عن الفخ الأمريكي الذي وقعت به حكومة فرنسا في مقال تحت عنوان اللعبة الأمريكية "Le Jeu American" قائلة: ((إن الولايات المتحدة الأمريكية لا ترغب سوى إزاحة الأمم العجوزة، وقد بذلت جهوداً منذ زمن طويل لإزاحة فرنسا وبريطانيا من بلدان النفط))(٤٦).

لكن الملاحظ على صحيفة البروفنسال الاشتراكية انها قد أشارت إلى موضوع حساس جدا فهي لم تكتف بالنقد والتجريح السياسي، بل انتقلت إلى الطعن بالدين الإسلامي والتجريح بأحاديث الرسول محمد (ρ) "إذ وصفت الدين الإسلامي بـ الدكتاتورية (دين دكتاتوري) "un religion de dictature" فضلاً عن السخرية والتشكيك المتعمد بقولها: ((ان رسول الإسلام يقول: الجنة تحت ظلال السيوف)) (Le paradis des epées avec ses hours) ثم تَضَعْ بين مزدوجتين بقولها "طبعا مع حواراتها" " seshours " بقلم الكاتب الفرنسي الاشتراكي كاليه (G.H.Gallet) على الرغم من ان هذا الكاتب يقر بعظمة الدين الإسلامي، عندما أكد ان المسلمين وصلوا إلى مدينة بواتييه الفرنسية، واستطاع المسلمون تحطيم اكبر إمبراطوريتين بأقل من مائة عام))(٤٧).

وبعد حصول العدوان على مصر، وقف سكرتير الحزب الاشتراكي الفرنسي، فرانسوا ميتران "F.Mitterand"(٤٨) في مجلس الشيوخ يهاجم عبدالناصر ويدعم العدوان بهذه الكلمات، ((انه دكتاتور، لم يوفر لنا الدم ولا التهديد ولا الخطر على السلام ذاته، وكنا إزاءه صابرين أكثر مما ينبغي))(٤٩).

عكست الصحف الفرنسية مواقف الحزبين الاشتراكي والشيوعي الفرنسيين إذ دافعت الصحف الشيوعية مثل لومانتيه والمرسييز والناطقتين بإسم الحزب الشيوعي الفرنسي عن التأميم كونه منهجا اشتراكيا تؤمن به، ولا سيما انها تستمد تعليماتها مركزيا من الاتحاد السوفيتي، الذي أيد التأميم أيضاً، ومنحت الشرعية لهذا الإجراء، ومن حق القيادة المصرية استعادة السيطرة والملكية لهذه القناة، بخاصة ان الرئيس المصري عبدالناصر اتخذ سياسة

معادية للغرب، عندما اعترف بالصين الشيوعية، وسلح الجيش المصري بالأسلحة الجيكية، واسهم في ابعاد الدول الغربية عن المنطقة العربية نسبيا.

كما انتقدت صحيفة المرسييز الإقليمية "الشيوعية أيضاً صحيفة فرانس تيير" التي اتهمت العرب بقولها "عالم مستعبد" ووصفتها بالعنصرية وبعيدة عن التحرر ولا ندري إلى أي حد كانت الصحيفة الشيوعية صادقة فيما ذهبت إليه على الرغم من ان الحزب الشيوعي السوفيتي هو الذي انتقد العرب ابان حرب ١٩٤٨ من خلال مندوب السوفيت في الأمم المتحدة وانتصر لإسرائيل، ولا ندري ما الذي تغير في المواقف؟ أليس الحزب الشيوعي الفرنسي أيد احتلال الأرض العربية فلسطين، عندما دعا الطبقة العاملة الفرنسية في ميناء مرسيليا لشحن الأسلحة إلى الكيان الصهيوني؟، يبدو ان ابتعاد الشيوعيين في فرنسا عن السلطة هو وراء هذه المواقف الجديدة.

كما ان الصحيفة الشيوعية لوما نتيه "عدتها ضربة للنظام الاستعماري" ويبدو ان الصحيفة تفتقر للمصداقية، بدليل ان الجنرال اوليفا روجيه، سكرتير منظمة السلام الشيوعية الفرنسية، أوعز إلى القطعات الفرنسية المرابطة في سوريا لضرب دمشق ومراكز الثوار فيها، عندما كان جنرالاً مسؤولاً عن هذه القطعات الاستعمارية.

أما صحيفة "البروفنسال" الإقليمية الناطقة بإسم الحزب الاشتراكي، فقد هاجمت الرئيس جمال عبدالناصر ووصفته مناوئاً لسياسة الغرب وتناست الصحيفة المذكورة كم هي المحاولات التي بذلها ناصر من اجل الانفتاح على الغرب، فهو أول من طلب السلاح لبلاده من الغرب، لكن مطلبه جوبه بالمماطلة، كما حاول الاقتراض للسد العالي من الدول الغربية، لكن الأمريكان شككوا بمشروعه، مما اضطره إلى الاستدانة من السوفيت، ومن ثم فإن توجيه الاتهام لناصر وبأنه مناوئ للغرب يفتقر إلى الدقة الموضوعية.

ولا نعلم سبب الهستيرية التي رافقت موقف الصحيفة الاشتراكية، بنقدها للجماهير المصرية التي تهتف للرئيس المصري، عندما نعتتها بـ (المجنونة) كما اتهمت عبدالناصر بأنه يحرك العرب لحرب صليبية جديدة، ولا ندري كيف وجهت الاتهام وهي تعلم تماماً ان الحرب الصليبية جاءت إلى المشرق من الغرب، فالرئيس المصري لم يحرك جيوشه لاحتلال باريس أو ليون وغيرها، بل دافع عن بلاده ضد العدوان.

اما فيلكس غيون يعد من ابرز كوادر الحزب الاشتراكي فيذكر في المقال المعنون ((هذا الرجل الخطير)) عندما أشار فيه عن هذيان ناصر ولا أدري أي هذيان يقصد في عملية التأميم؟ وهل إرجاع القناة إلى أهلها الشرعيين ((هذيان)) في نظره؟ فليبق ما تفوه به وفي حدوده فقط اما تهديده لعبدالناصر وتأليبه للغرب ضده فليس بشي سوى ان ناصر قام بتأميم القناة فوصف العملية بالقرصنة ولا نعرف أية قرصنة أرتكبها الرئيس المصري؟ هل إرجاع القناة قرصنة هذا مجافٍ للحقيقة كون القناة جغرافياً وتاريخياً مصرية وتجري في ارض مصر قبل ان يكون لغيون دولة على الخريطة العالمية.

وفي الوقت الذي نؤيد فيه ما ذهبت إليه صحيفة المرسييز الشيوعية في دفاعها المشروع عن "ناصر" والتهم التي فندتها ضده بوصفها ((هتلراً جديداً)) في الشرق الأوسط كون هتلر من نتاج الغرب وشتان بين ناصر الذي اتهم بـ (الهيمنة)؟ وهتلر الذي كان فعلاً يحلم بالسيطرة على العالم وأدلة التاريخ كثيرة في هذا المضمار.

اما اتهام الكاتب الاشتراكي الفرنسي جين تيكسر بقوله: ان الوقت حان للرد على الإساءة ضد القانون الدولي، فالحقيقة ان ماكتبته الصحيفة يتعارض مع حقائق المنطق وليفصح الكاتب الاشتراكي عن الخرق الذي ارتكبه الرئيس المصري ضد القوانين؟ أليس فرنسا وغيرها هي التي خرقت القوانين وهيمنت على البلاد في سوريا والجزائر وأفريقيا والهند الصينية؟

وليس ما يدل على أن عبدالناصر اخترق القوانين سوى الدفاع عن بلاده ضد المستغلين؟.

كما كتبت الصحيفة الشيوعية ((المرسييز)) أثناء العدوان على مصر مستنكرة ما قامت به فرنسا ضد الشعب المصري وقصف المدن، وانتقدت الصحيفة الشيوعية تصريحات رئيس الحكومة غي موليه (Guy Mollet) الاشتراكي ووصفتها بالمزدوجة كونه يتكلم عن السلام ومن جهة ثانية تضرب طائراته بور سعيد الآمنة وهذا ليس غريباً على هؤلاء الحكام المزيفيين الذين مارسوا الطغيان والبطش ضد الآخرين تحت شعار "السلام" لكن هذه الشعارات لا تنطلي على الآخرين فالحقيقة واضحة ويعلم العالم من هو الجلاد ومن هي الضحية؟.

وكشفت الصحيفة الشيوعية عن محنة فرنسا بسبب مغامرتها، وأصبحت تحت التبعية الأمريكية، ونحن نتفق مع ما ذهبت إليه الصحيفة، فالواقع الجديد فرض على فرنسا ان تنسحب من المنطقة العربية تجر ورائها الخيبة والسمعة غير الطيبة كما أن النفط العربي توقف بسبب عدوانها وانعكس على مصانعها وخلق أزمات حادة في بلادها وتسريح عمال مصانعها، كما أضطرت شراء النفط من الولايات المتحدة وبالدولار الأمريكي، فأي محنة تعيشها فرنسا بعد عدوانها؟ وأي خضوع تعيشه للحصول على النفط الأمريكي المدفوع ثمنه وحصراً بالدولار الأمريكي؟ هذه هي الحقائق، هذه المحنة هي التي جنتها من المغامرة.

نحترم رأي الصحيفة الشيوعية (المرسييز) في إدانتها للعدوان على مصر ونبجل إنسانيتها العالية! لكن نذكرها بأن تكون إنسانية في كل المواقف ومنصفة للحق وهذا لم نلمسه عندما هاجمت قوات حلف وأرشو بودابست المجرية في المدة الزمنية نفسها وهذا يضعف مواقفها الإنسانية تاريخياً.

اما الإنزال الفرنسي في بور سعيد فعدته مغامرة فهي محقة تماماً، لان فرنسا حرمت من مواردها الاقتصادية القادمة من المنطقة العربية ولاسيما

حرمانها من النفط، في الوقت الذي أشارت الصحيفة إلى ان هذه الحرب شنت لمصلحة أصحاب رؤوس الأموال وهذا يتطابق مع الواقع وبخاصة أنَّ نسبة عالية من أسهم القناة لأصحاب رؤوس الأموال وان مهندس القناة ديلسبس كان فرنسياً لكن هذا لا يعني بقاء فرنسا مطبقة على أعناق المصريين مدى الدهر، الا يكفي أنَّ فرنسا استثمرت معجزة ديلسبس منذ زمن نابليون الثالث (١٨٤٨-١٨٧١) ولحد الآن؟ أما آن الأوان لشعب مصر أن يحرر قناته؟ وهل بات مقبولاً الاستمرار في النهب والاستغلال؟ اما حان الوقت ان تغير فرنسا خطابها وأساليبها بعيداً عن عدوانها وتحترم حقوق الآخرين، ولا سيما انها تدعى إنها أصدرت ومنذ زمن لائحة حقوق الإنسان؟.

في الوقت الذي يشدد الكاتب الشيوعي "كوزارد" في الصحيفة الشيوعية، على ضرورة جلاء القوات الفرنسية عن مصر نطمئن الكاتب الشيوعي ونجله على مقترحه، بأن العدوان انتهى، وفرنسا المعتدية ستنسحب وانسحابها سيكون مخجلاً وسيلطخ تاريخ فرنسا بالعار، كيف ارتكبت مجازر عندما قصفت المدن ودفنت الأبرياء تحت الركام عندما سقطت البيوت فوق رؤوسهم.

ونميل إلى ما ذهبت إليه صحيفة المرسييز الشيوعية بكشفها عن نوايا الأمريكان الذين يرغبون بإزاحة الأمم العجوزة عن المنطقة، لكننا نستغرب من مسؤولي السياسة الفرنسية وقوعهم بهذا الفخ الا يمكن ان يتجاوزوا المشكلة بلغة الحوار بعيداً عن العنف، لكن الذي أغمض أعينهم عن الحقيقة هو ان ناصر اقلق مضاجعهم بدعمه للشعب الجزائري، ودفعهم إلى التخلص منه وهنا حانت الفرصة بالتأميم فذهبوا للحرب، اما الأمريكان فيخططون لا نفسهم وهذه حقيقة الأنظمة الرأسمالية، (حيث يبتلع الكبير من السمك صغيرها)، كما يقال فهي تريد الدخول إلى المنطقة العربية بديلاً عن فرنسا وحتى بريطانيا لمواجهة النفوذ السوفيتي الذي يزداد نفوذه توسعاً،

فبقدر اطماع الأمريكان بهذه المنطقة الغنية بالنفط لا تتورع من التضحية بفرنسا ومصالحها لتدخل هي بديلاً عنها.

اما صحيفة البروفنسال الاشتراكية وبقلم كاتبها "Gallet" الذي بالغ في تحامله على الإسلام وسخريته غير المسوغة على أحاديث رسول الإسلام محمد (ρ)، لا نستغرب من هذا التهجم الذي مارسه الكاتب الاشتراكي ولا سيما ان هذا الحزب مرتبط بالصهيونية ومدافع عن "إسرائيل" منذ تأسيسه فليس عجباً من هذا التصرف والسلوك وان اغلب قادة الحزب يهود مثل ليون بلوم الذي شجع الهجرة للأرض المحتلة كما دعم الحزب المذكور "إسرائيل" بأحدث الأسلحة خلال حكم الحزب فرنسا عام ١٩٥٦.

أما التهجم على الدين، ونعته بالدكتاتورية فنقول لهذا الكاتب، أين هذا من كلام الله في القران الكريم ((وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)) سورة الشورى آية ٣٨ ((وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ)) سورة آل عمران آية ١٥٩ كما اتهم الكاتب الدين بالعنف عند استشهاده بحديث رسول الله (ρ) ((الجنة تحت ظلال السيوف)) وتناسى كلام الله في قوله ((وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) سورة الأنفال آية ٦١.

ولا نستطيع التعليق بعد كلام الله لأنه هو الابلغ والاسمى من أي كلام سواه.

كما ان هذه الصحيفة المليئة بالأفكار الحاقدة تذكر أجيالها وقراءها بأن الإسلام وصل إلى بواتييه أليس في هذا استشعار دائم بخطر هذا الدين عليهم؟ وإلا بماذا تفسر ورودهم على بواتييه في كتاباتهم باستمرار؟ أليس الخوف من الدين الإسلامي الذي اعترف الكاتب بقوته عندما استطاع وبأقل من مائة عام تحطيم اكبر إمبراطوريتين؟ أليس في كتابته هذه يحذر من قوة الدين الإسلامي والخشية والتحسب من الوصول إليهم؟.

وهكذا نلحظ باستمرار مدى تعصب الحزب الاشتراكي إزاء الرئيس المصري بالإشارة إلى تصريح "ميتران" سكرتير الحزب الاشتراكي بأن ناصر دكتاتور ويحرض على التخلص منه بقوله: وكنا صابرين إزاء أكثر مما ينبغي.

أليس هناك تحريض وتأليب أكثر من هذا ضد الرئيس المصري؟ لا نستغرب منه لأنه مع الاتجاه المؤيد لفرنسة الجزائر وطمس هويتها ووجد في التخلص من عبدالناصر ما يمكنه من السيطرة على الجزائر كيف وان ناصر دعم الثورة ورجالها وفتح لها الإعلام "إذاعة صوت العرب" ودرب رجال المقاومة الجزائرية.

ب- المحور الثاني: موقف الحزبين الاشتراكي والشيوعي من الثورة الجزائرية

انطلقت الثورة الجزائرية في ساعة الصفر من ليلة الواحد من (تشرين الثاني) نوفمبر ٦/١٩٥٤ ربيع الأول ١٣٧٤ هجرية[٥٠] وتصاعدت ضرباتها ضد القوات العسكرية الفرنسية المنتشرة في معظم أنحاء البلاد التي كانت بمثابة البيان الأول للثورة[٥١].

حاولت فرنسا من خلال رئيس حكومتها بير منديس فرانس "P.M. France"[٥٢] التصدي للثورة الجزائرية لكنه اخفق وخلفه رئيس حكومة راديكالية "ادغارفور" الذي[٥٣] اوجد حلا للمشكلة المغربية، بإعادة سلطان المغرب[٥٤] محمد الخامس إلى عرشه لكن ادغارفور اخفق أيضاً بسبب الإصلاحات في نظام الانتخابات التي أدت إلى حل الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ الثاني من كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٥[٥٥].

ظهرت حكومة جديدة في فرنسا اثر الانتخابات التي جرت في الثاني من كانون الثاني/ جانفية ١٩٥٦ ووصلت إلى الحكم القوى اليسارية على أساس برنامج معاد للحرب والاستعمار[٥٦] وقد ترأس هذه الحكومة الجديدة ((غي

موليه)) Guy-Mollet[٥٧] من الحزب الاشتراكي ورأى ان حل المشكلة الجزائرية يكمن في منح الجزائر قسطاً اكبر من الاستقلال الذاتي مع التمسك بالسيادة الفرنسية عليها، بسبب ضغط الأحزاب اليمينية التي تخشى على امتيازات المستوطنين في الجزائر بامتيازاتهم في الوقت الذي حدثت انشقاقات داخل الكتل اليسارية التي ترغب في التفاوض مع جهة التحرير الجزائرية[٥٨] وبعد تولي غي موليه رئاسة الحكومة سافر إلى الجزائر المضطربة جداً وقام بعزل الجنرال كاترو ((الوزير المقيم في الجزائر))[٥٩] وأبدله بـ روبرت لاكوست[٦٠] الأكثر تشدداً مما دفع الزعيم الراديكالي "منديس فرانس" الاعتراض على هذا التعين، عندما أكد ان البرنامج الذي بموجبه انتخب "غي موليه" هو السلام في الجزائر، وان تعيين لاكوست يتقاطع مع المنهج السلمي[٦١] وبهذا التعيين والإجراء الخاطئ توسعت الحرب في الجزائر وسادت الإجراءات التعسفية في البلاد[٦٢].

وبعد وصول الحزب الاشتراكي إلى السلطة بداية عام ١٩٥٦ عد الرئيس المصري عبدالناصر العدو الأول لفرنسا بسبب دعمه للثورة الجزائرية[٦٣] ولاسيما بعد اخفاق وزير الخارجية الفرنسية كريستيان بينو C.pineau[٦٤] في إقناع ناصر لوقف دعمه للثورة الجزائرية مما دفع بينو إلى ضرورة ضرب ناصر لتصفيته ((التمرد الجزائري)) وتم رفع شعار ((النصر في الجزائر يمر عبر القاهرة))[٦٥].

تطابق الحزبان في منح صلاحيات للوزير المقيم في الجزائر

أيد الحزب الشيوعي الفرنسي تعيين لاكوست في الجزائر من سكرتير الحزب الاشتراكي ورئيس الحكومة غي مولية كما منح الحزب الشيوعي

تأييده بالصلاحيات المعطاة أثناء التصويت داخل الجمعية الوطنية الصلاحيات الاستثنائية للوزير المقيم بتاريخ ١٢ آذار/ مارس ١٩٥٦ انسجاماً مع روح المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفيتي الداعي إلى التعاون مع الاشتراكيين في أوربا بدليل ما أفاد به عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي "ايتان فاجون" بقوله ان منح السلطات الاستثنائية لـ غي موليه ولاكوست عمل سياسي عظيم يفتح الطريق لتطوير العمل المشترك ورأى فاجون ضرورة دمج الجزائر بفرنسا ويرى مرقص بأن هذا الدمج هو أشبه بـ "إتحاد الحمل مع الذئب"[٦٦].

الحزبان والموقف من التعبئة العسكرية

اتخذ سكرتير الحزب الاشتراكي غي موليه ووزيره المقيم في الجزائر لاكوست قرارات لإجراء تعبئة عسكرية جزئية (الاحتياط) لمواجهة الثورة الجزائرية عسكرياً[٦٧] في حين احتج الشباب الفرنسي بشدة ازاء هذه التعبئة وبخاصة المشمولين بالخدمة العسكرية وتصاعدت المظاهرات في محطة ليون في العاصمة باريس ومدينة غرينوبل ومن الغريب وقوف الحزب الشيوعي ضد هذه الاحتجاجات ونعتها بالمتطرفة والفوضوية كما صمت الشيوعيون إزاء رفض الشباب حمل السلاح ضد الجزائر وابرز هؤلاء الشباب المحتجين اليان ليشتي[٦٨].

ومن الطبيعي ان يؤيد الحزب الاشتراكي إجراءات لاكوست حول التعبئة العسكرية في مؤتمره المنعقد في أيار/ مايو ١٩٥٦ في مدينة ليل "Lille" في الوقت الذي ناقش الحزب الشيوعي الفرنسي في مؤتمره المنعقد ١٠-٩ أيار/ مايو ١٩٥٦ في مدينة الهافر "Le Haver" المشكلة الجزائرية، ومن الملفت أن النائب الشيوعي بيلو "Belloux" عارض الإجراءات العسكرية التي اتخذها لاكوست بشدة[٦٩].

انعكاس موقف الحزبيين في الصحافة الفرنسية: "الموقف من مصر"

حذرت صحيفة البروفنسال الاشتراكية من الصمت وعدم التصدي للرئيس المصري (البكباشي) الداعم "للتمرد الجزائري" حسب وصفها قائلة: ((إن مصر تؤيد "التمرد الجزائري" وضرورة الرد على التحدي لناصر، لان سكوتنا عليه، سينعكس سلباً على التسوية الجزائرية وضياع تونس والمغرب نهائياً))[٧٠]، وكتبت صحيفة البروفنسال وتحت عنوان ((نسب أكثر تعقلا)).

Des proportion plus raisanable إذ انتقدت في افتتاحيتها الحزب الشيوعي وصحيفته الإقليمية المرسييز بسبب صمتها عن قضية "أيثوس Athos"[٧١] والتي تحمل أسلحة مصرية إلى ((متمردي الجزائر)) وتتساءل الصحيفة الاشتراكية باستغراب ((ليس من المعقول الدفاع عن المتمردين الذين يقتلون الفرنسيين والمسلمين الأوفياء لبلادنا))[٧٢].

كما أدانت الصحيفة الاشتراكية الدعم المصري "للتمرد الجزائري" الملموس في مقال تحت عنوان الأسبوع السياسي "Le semaine.politique" بقلم جاك بيرجر J.beger قائلة "قدمت فرنسا شكوى للأمم المتحدة بعد القبض على سفينة اثيوس Athos وأكد وزير الخارجية ((بينو)) بأن لهذا العمل انتكاسات خطيرة على العلاقات الدولية ونعت الكاتب عبدالناصر بـ (الدكتاتور) الذي يحاول الهيمنة على المنطقة العربية"[٧٣].

أما صحيفة المرسييز الناطقة بإسم الحزب الشيوعي الفرنسي فقد أخذت خطاً سياسياً مغايراً ومعارضاً لحكومة ((غي موليه)) وتصدت للحل العسكري الذي تبنته الحكومة وعدد من الصحف الاشتراكية واليمينية حيث كتبت الصحيفة في مقال تحت عنوان ((نهاية الأوهام La Fin des illusion)) بقلم الكاتب جورج هوردن "Goerge hourdin" بقولها ((الجزائر ليست فرنسا، فالكثير من الفرنسيين عارضوا المجهودات العسكرية في الجزائر)) واقترحت الصحيفة "ضرورة منح المسلمين الاعتراف بحقوقهم السياسية في الجزائر"[٧٤] وانتقدت

الصحيفة إيقاف القادة الجزائريين الخمسة[٧٥] قائلة ((ان إيقاف قادة جبهة التحرير الجزائرية ((F.L.N))[٧٦] بالطائرة المغربية، المناهض للقانون الدولي، له نتائج سلبية اقلها إفساد العلاقة بين فرنسا ودول المغرب العربي[٧٧].

ونددت الصحيفة الشيوعية المرسييز بـ رجال اليمين الفرنسي عندما ساندوا عملية الاختطاف، بقولهم (أحسنتم Bravo)) في حين إن عملية الاختطاف أقلقت الاشتراكين أنفسهم، وإلا بماذا نفسر استقالة ابرز الأعضاء الاشتراكيين الآن سافاري A.savary[٧٨] بسبب هذا العمل الخاطئ[٧٩].

استمرت الصحيفة الاشتراكية البروفنسال تصعد من لهجتها ضد الرئيس المصري عبدالناصر وضرورة التصدي له بسبب دوره في دعم الثورة الجزائرية بالسلاح والمال والاعلام، وخشيتها من ضياع تونس والمغرب، من الثابت تماماً ان الصحيفة استعمارية تؤمن بالهيمنة بدليل دفاعها عن مناطق نفوذها، وليس خافياً على احد، التصريحات الصادرة عن رموز الحزب الاشتراكي التي دائماً ما تردد بـ ((فرنسة الجزائر)) وعملت منذ مدة على طمس هوية البلاد وتجاهل لغته وإضعاف التزامه الديني ومن ثم خلق جيل هجين يمكن قولبته باتجاه مأربهم.

وانتقدت الصحيفة الاشتراكية (البروفنسال) الصحيفة الشيوعية (المرسييز) بسبب صمتها إزاء قضية سفينة اثيوس المحملة بالسلاح إلى الجزائر وتناست الصحيفة الاشتراكية دعمها المستمر غير المحدود وبكافة أنواع الأسلحة "لإسرائيل" في حين لم نجد إشارة واحدة معارضة من الصحيفة الشيوعية ضد هذا الدعم والسؤال هو هل ان الصحيفة الشيوعية تريد منها مهاجمة الدعم المصري والسكوت عليها إزاء دعمها "لإسرائيل؟ أن مثل هذه المطالب للصحيفة الاشتراكية باتت غير مقنعة وتفتقر إلى الموضوعية كون انحيازها "لإسرائيل" أصبح أكثر من مكشوف لأحرار العالم، كما صعدت الصحيفة الاشتراكية من نقدها للصحيفة الشيوعية المذكورة سابقاً واتهمتها بالدفاع عن ((متمردي الجزائر)) وعن الذين يقتلون الفرنسيين والمسلمين الأوفياء لبلادنا"

ولا ندري ما الذي تريده الصحيفة هنا؟ هل تسمح لنفسها بقتل الآخرين فقط؟ اما قتل الفرنسيين والعملاء الذين أطلقت عليهم بـ ((الأوفياء لبلادنا فلا يجوز المس بهم؟ انها ومطالبها وكيلها بأكثر من مكيال تعوزه الدقة والإنصاف والموضوعية.

وتستمر الصحيفة الاشتراكية بتوجيه اللوم والانتقادات حول ضبط سفينة اثيوس والدعم المصري لثوار الجزائر، وتناست باستمرار وتغافلت عن عمد دعمها "لإسرائيل" كما تقدمت بشكوى للأمم المتحدة من "بينو" وزير خارجيتها حول موضوع "اثيوس" بوصفها دليلا ملموساً لهذا الدعم، في حين لايملك العرب القوة لإيقاف سفنها وطائرتها التي تشحن باستمرار الأسلحة لاعداء العرب، انه منطق القوة، كيف لا وان فرنسا عضو دائم بمجلس الأمن وقد عززت مواقفها من أعضاء هذا المجلس واستمرت الصحيفة بوصفها عبدالناصر بالدكتاتور والمهيمن على المنطقة العربية فإذا اتهمت ناصر بالاستبداد ونقيضه الحرية فأي حرية تقدمها فرنسا للجزائر؟ الم تكن حريتها التي نادت بها منذ ثورتها لم تقدم سوى الدماء في سوريا والهند الصينية ولبنان؟ انها حرية القوي الذي يسمح لنفسه فقط الظلم، وهضم حقوق الآخرين، انها معادلة تعوزها الكثير من الانصاف والحق ضد الغطرسة والطيش.

نحن نتفق مع ما ذهبت إليه صحيفة المرسيز بتأكيدها أن ((الجزائر ليست فرنسا)) وهذه ضربة قوية ضد شعار الاشتراكيين المتضمن الدعوة إلى ان ((الجزائر فرنسية)) ولا أدري أين يقف هذا الإدعاء من حقائق التاريخ والأجناس والشعوب إلا تتضمن كتبهم القول ان الجزائر عربية ومسلمة اما تاريخهم فهم فرنسيون كاثوليك الم يكن الفرنسيون من الجنس الاري والعرب من الساميين؟ فبأي منطق يفرنسون الجزائر؟ هل يريدون ضم شعب مسلم لمجتمعهم الكاثوليكي لقد فشلوا وعجزوا بكل وسائلهم التبشيرية ان يلغوا دينهم بوصفهم مسلمين على الرغم من كل المحاولات البائسة عندما

دمروا المساجد وحولوها إلى كنائس وقد اندحروا امام لغة القران عندما حاولوا ان تصبح لغة ثانوية لتصبح اللغة الرسمية الفرنسية في الجزائر وما هي النتيجة؟ الفشل الذريع والرد على التحدي فقد اندحرت احلامهم وتكاثرت المساجد ليس في الجزائر فحسب بل في فرنسا نفسها كما ان لغة القران صمدت بشموخ في الجزائر فالشعب الجزائري اليوم طالب بحقوق شعبه ودمائه الزكية التي دافعت عن الأرض والعرض.

كما طالبت الصحيفة الشيوعية منحهم الحقوق السياسية وهي خطوة بالاتجاه الصحيح على الرغم من انها مبتورة فالصحيفة هنا تؤكد على الاستقلال الذاتي وهذا مالا يرتضيه الجزائريون لأنهم انتزعوا بدمائهم الاستقلال الناجز وغير المبتور.

وحسنا فعلت الصحيفة الشيوعية كونها لم تكتف بانتقاداتها في حملاتها المستمرة ضد الحزب الاشتراكي وكوادره معارضة كل طروحاته وآرائه غير المنصفة بل تعدت أكثر في هجماتها ضد اليمين الفرنسي المساندين لإيقاف قادة الثورة الجزائريين الخمسة وتناسى هؤلاء المستعمرون أن عمل الحكومة الاشتراكية منافٍ للقوانين الدولية، وتناسى هؤلاء هذه الحقائق، الم تكن صحوة الضمير قد برزت فعلا من بين رجالاتهم، الم يعلن الان سافاري استقالته لإجراء الحكومة الخاطئ ضد قرصنة القادة الجزائريين الخمسة انها صحوة بحاجة ان تنفذ إلى عقول الآخرين أيضاً.

ت- المحور الثالث: حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ وموقف الحزبين من خلال الصحف الفرنسية

تعد حرب حزيران أكثر الحروب التي شغلت الرأي العام العربي والإقليمي والدولي التي شنتها "إسرائيل" لتحقيق حلمها (إسرائيل الكبرى) وعدت الهدنة مؤقتة لانتهاز المناسبة للتوسع[٨٠] فضلاً عن ان هناك خططاً تحاك هدفها

دفع العرب للمواجهة مع "إسرائيل" تكون مصر هي الهدف الأول[٨١] ولخشية الملك حسين بن طلال (١٩٥٤-١٩٩٩) من اكتساح إسرائيل للضفة الغربية[٨٢] زار مصر على الرغم من العلاقة المتوترة بينهما ووقع على اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر[٨٣] وبعد زيارة الوفد المصري للاتحاد السوفيتي في (١٣ أيار/ مايس ١٩٦٧) ابلغت القيادة السوفيتية الوفد الزائر بأن هدف الحشود الإسرائيلية مهاجمة سوريا[٨٤].

اما في فرنسا فقد هزم الحزب الاشتراكي من السلطة منتصف عام ١٩٥٧[٨٥] ووصل الجنرال ديغول للسلطة عام ١٩٥٨م[٨٦] وفي أوائل الستينات بدأت تسمع أصواتٌ في فرنسا تطلب بالكف عن تقديم العون لإسرائيل[٨٧] فضلاً عن رغبة في ديغول تأمين استمرار تدفق النفط العربي إلى فرنسا وقد بلغ ما استوردته فرنسا من البترول العربي نسبة ٨٣% وفق إحصاءات عام ١٩٦٦[٨٨].

أما موقف فرنسا من الصراع، فقد اتسم منذ البداية بالحياد وتجنب أي تغير في الوضع القائم[٨٩] كما كان لفرنسا موقف صريح تجاه حرية الملاحة الدولية، ويرجع أساساً إلى القانون الدولي وعندما قامت أزمة ٢٤ أيار/ مايو ١٩٦٧ (أزمة خليج العقبة ومضايق تيران)[٩٠] طرح دي مورفيل وزير الخارجية الفرنسية رأي بلاده فيما يتعلق بغلق المضايق، فقد ذكر ((ان غلق المضايق لايمثل خطورة على "إسرائيل" ومن ثم لايسوغ الحرب، اما حق "إسرائيل" في مرور سفنها بالمضايق فهي مسألة قانونية معقدة[٩١] لكن ليفي اشكول* صرح قائلاً: ((كل مساس بحرية الملاحة في خليج العقبة ومضايق تيران هو بمثابة اعتداء على "إسرائيل"[٩٢])).

وفي حزيران/ يونيو ١٩٦٧ اصدر مجلس الوزراء الفرنسي بياناً أعده ديغول بنفسه وجاء فيه ((ان اسوأ ما يحدث هو ان ينشب القتال... وبناء على ذلك فإن الدولة التي تكون البادئة في استعمال السلاح لن تحرز موافقة فرنسا))[٩٣].

وفي الخامس من حزيران/ يونيو فاجأت "إسرائيل" ثلاثة دول عربية هي مصر وسورية والأردن احتلت سيناء المصرية وهضبة الجولان السورية والضفة الغربية الأردنية(٩٤).

موقف الحزبين في الصحافة الفرنسية إزاء حرب ١٩٦٧

الحزب الشيوعي الفرنسي

حللت الصحيفة الناطقة بإسم الحزب الشيوعي لو ما نتيه وحدها حقيقة للصراع وأكدت في مقالاتها على ضرورة الحوار العربي "الإسرائيلي" وحل المشكلة سلمياً(٩٥) وقد واجهت هذه الصحيفة حصاراً مادياً من الدوائر المالية والاقتصادية الخاضعة للسيطرة الصهيونية في باريس، وذلك بإلغاء العقود لكثير من الإعلانات التجارية بهدف تأزيم وضعها، كما استقال الكثير من أعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي من اليهود، بسبب تعاطفهم مع الصهيونية على حساب ايديولوجيتهم(٩٦).

وقد هاجمت الصحيفة الكيان الصهيوني بكل عنف فكتبت "إسرائيل" وسيلة الامبريالية الأمريكية، شنت عدوانها على الشعوب العربية(٩٧).

وبما ان الصحيفة المذكورة تستمد تعليماتها من الكرملن، نجدها تستشهد برأي رئيس الوزراء السوفيتي كوسيغن Kossyguine(٩٨) بقوله ((ان الوقائع تشير بما لا يقبل الجدل إلى ان إسرائيل هي المسؤولة عن اندلاع الحرب وضحاياها ومخلفاتها))(٩٩).

كما نددت الصحيفة الشيوعية بالامبريالية الأمريكية وحملتها مسؤولية الاعتداء عندما نشرت في صباح الخامس من حزيران، بلاغاً من المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي بقولها ((أن المسؤوليات الرئيسة للتوتر تقع على عاتق الامبريالية الأمريكية، وتمضي الصحيفة محللة حقيقة الصراع وأهدافه قائلةً:-... ان الولايات المتحدة عازمة على المحافظة على

الامتيازات الهائلة للاحتكارات الأمريكية والتي شملت الموارد الاقتصادية لبلدان الشرق الأوسط[١٠٠].

واستمرت الصحيفة على نهجها معبرة عن وفائها لأصدقائها السوفيت الذين أمدوها بالدعم المعنوي، فنشرت تصريحات الجنرال زاخاروف sakharov[١٠١] إذ قالت: ((ان عمل الجنرال زاخاروف يرمي إلى تخطيط علمي وتعبوي، يقدم للسلطة المصرية لإعادة تنظيم جيشها)[١٠٢] كما عبرت الصحيفة عن تطابقها الكامل مع الموقف السوفيتي بصدد الصراع في الشرق الأوسط قائلة (ان العرب لن يكونوا وحدهم وان أي عدوان سيصطدم بمقاومة (حزم السوفيت))[١٠٣].

ان دعوة الصحيفة لومانتيه (الشيوعية) للحوار بين العرب ((وإسرائيل)) وحل المشكلة سلمياً يحمل في طياته الكثير من التجني على الحقيقة، لان إسرائيل احتلت الأرض العربية (فلسطين) أما الآن فهي التي بدأت الحرب ودمرت الطائرات المصرية واحتلت أراضي ثلاث دول عربية، فأي حوار مع كيان غاصب يريد التوسع وقضم الأرض العربية؟، نستاء حقيقة من مثل هذه الدعوات التي فيها الكثير من الاجحاف والتجني على الآخرين، ان مثل هذه الدعوة لا يمكن وصفها إلاّ بالمجحفة والمتسمة بالكثير من القسوة انها صدمة عميقة كنا لا ننتظرها من صحيفة تتسم بالحياد النسبي مقارنة مع غيرها من الصحف الفرنسية.

نحن نفهم ما تعانيه صحيفة لو ما نتيه في فرنسا، ونحن نعلم ان عوامل تاريخيه أدت دوراً في دعم الشعب الفرنسي لإسرائيل والصهيونية، عندما حمل اليسار الفرنسي وبخاصة الحزب الاشتراكي لواء الدفاع عن قضية دريفوس وازداد تعاطفه معهم اثر المذابح النازية لليهود ولا يمكن لهذا الصوت ((الشيوعي وصحيفته لومانتيه)) الدفاع أمام الترسانة الصهيونية الإعلامية المدافعة عن "إسرائيل" ويمكننا ان نشير إلى كاتب فرنسي يدعى

(جان وليم لابير في كتابه "إسرائيل وكبرى الصحف الفرنسية" أكد بأن الرأي العام الفرنسي بمجمله يقف في صالح إسرائيل.

اما بصدد إلغاء عقود إعلاناتها فنحن نقول انها لم تكن الأولى وليست الأخيرة، لقد ألغت الدوائر الصهيونية في فرنسا عقود وكالات الإعلانات التي أبرمتها مع صحيفة ((تيموناج كرسيتيان)) وربما يكون ديغول محقا بقوله ((ان النفوذ الإسرائيلي قد تغلغل في الأوساط المتصلة بالإعلام في فرنسا)) كيف لا وان صهيونياً يهودياً واحد يملك عدداً من الصحف والإذاعات الأهلية ويدعى (مارسيل بليسانين كما ان إذاعة مونت كارلو وإذاعة أوربا رقم (١) يملكها صهيوني يدعى (لازاريف) فضلاً عن أعضاء في مجلس الشيوخ معادين للعرب مثل((بيرجيرو، اندرية مونتيل، وبونيا توفسكي، وغيرهم)) فضلاً عن صحف مهمة مثل الفيغارو، وفرانس سوار.

كما اننا نثمن موقف الصحيفة في نقدها بهجوم ((لإسرائيل)) على الدول العربية وعدتها وسيلة للامبريالية الأمريكية وهذه حقيقة لايمكن إغفالها، لقد استطاعت الصحيفة فضح دور إسرائيل، والمطلوب لجمها وإيقاف عدوانها المستمر على الدول العربية وإيقاف غطرستها وتوسعها على حساب الغير، ونتساءل الى متى يمكن وضع حد نهائي لتجاوزاتها؟.

والأسلحة والصواريخ والطائرات الحديثة الأمريكية تنهال على إسرائيل وتعويضها عند الحاجة بسرعة عند التهامها في ميادين القتال.

ونحن نتفق مع الصحيفة الشيوعية التي حملت الولايات المتحدة مسؤولية التوتر والعدوان بهدف الحفاظ على امتيازاتها النفطية، والا بماذا تفسر دعم أعضاء مجلس الشيوخ أمثال هنري جاكسون وهاريسون وليامز وجورج ماكغفرن وهمفري وسكوت دعوة الرئيس الأمريكي لدعم إسرائيل بالسلاح، أليس تأييد أمثال هؤلاء بالدعم لإسرائيل يعبر عن وجود مصالح لهؤلاء، ومعظمهم مالكي شركات كبرى اقتصادية في الولايات المتحدة. أليست إسرائيل اليد الضاربة ضد الزعامات العربية التي تناهض النفوذ الأمريكي

بالمنطقة العربية؟. اننا لا نخالف الحقيقة إذا قلنا ان إسرائيل هي الذراع الطولي والولاية "آه" التابعة للولايات المتحدة الأميركية.

من المنطق ان تدافع الصحيفة الشيوعية عن وجه النظر السوفيتية في رؤيتها للصراع وبخاصة الاتحاد السوفيتي بهذه المدة مؤيد ومنحاز للجانب العربي في لعبة الصراع الدولية كما ان الصحيفة محاصرة من الناحية المادية وتم إيقاف الإعلانات الدعائية التي تمول الصحيفة فضلا عن مهاجمتها من أطراف صهيونية وإلحاق الأذى بمكانتها المنتشرة في المدن الفرنسية لان هذه الصحيفة دافعت عن هجوم السوفيت وقوات حلف وارشو ودخولهم لإجهاض ثورة المجر ١٩٥٦ وإسقاط العاصمة بودابست جعلها مكروهة من الشارع الفرنسي المناهض للمعسكر الشرقي وتعاطفه مع ثورة المجر (أكتوبر ١٩٥٦) وبسبب دعم السوفيت لهذه الصحيفة.

الحزب الاشتراكي والموقف من حرب حزيران ١٩٦٧

اما موقف الحزب الاشتراكي الفرنسي من حرب حزيران ولاسيما بعد موقف الجنرال ديغول الذي أدان "إسرائيل" كونها البادئة في الحرب فضلاً عن الحظر الذي اتخذه بشأن تصدير الأسلحة للمنطقة المضطربة في الشرق الأوسط[١٠٤] ذلك كله دفع الحزب الاشتراكي إلى اتخاذ مواقف متشددة ضد قرارات الجنرال ديغول في الوقت الذي أيد الحزب العدوان "الإسرائيلي" على الدول العربية[١٠٥].

كما استنكر الحزب الحظر الذي فرضه ديغول ضد إسرائيل وانتقد الاشتراكي "دانيال ماير" D.mayer رئيس رابطة حقوق الإنسان في فرنسا حظر رئيس الجمهورية الفرنسية ديغول بقوله ((ان تصرف ديغول هو تجريد فرنسا من آخر إكليل غار بقي لها كدولة))، ويضيف "بير بلوك" رئيس لجنة مقاومة ما يسمى باللاسامية بقوله ((ان قرار ديغول يقلل من فرص السلام ويشجع العرب على مهاجمة إسرائيل)).

وأكد سكرتير الحزب الاشتراكي ميتران بقوله ((ان قرار الحظر ضد إسرائيل يهدد الوحدة الوطنية))[١٠٦].

كما انتقدت صحيفة الحزب الاشتراكي ((لو بوبيلير)) سياسية الجنرال ديغول بمقال تحت عنوان ((ديغول العقيد الصغير)) بقولها ((ان الجنرال ديغول أظهر صغاره من خلال ضربته الجديدة ضد إسرائيل))[١٠٧].

ويستمر الحزب الاشتراكي في نقده لسياسة ديغول والخطر الذي اتخذه ضد إسرائيل فقد صرح سكرتير الحزب الاشتراكي فرانسوا ميتران بقوله ((ان الحزب الاشتراكي لا يتفق مع قرار حظر الأسلحة الفرنسية "لإسرائيل" وأنه من المستحيل ان نقبل ان تقوم فرنسا بمساعدة أعداء إسرائيل كما ان الحزب الاشتراكي ينظر بعطف وتفهم إلى رغبة إسرائيل في إجراء تعديلات في الحدود والاحتفاظ بالقدس كمدينة موحدة))[١٠٨].

حمل لواء المعارضة ((الحزب الاشتراكي)) ضد ديغول وقراره الحياد من الحرب وفرضه الحظر للسلاح لإسرائيل كونها البادئة في الحرب.

على الرغم من ان فرنسا تعهدت بحماية "إسرائيل" وفق التصريح الثلاثي الذي لا يتعارض وموقف ديغول الجديد، لأنه الزم نفسه بالوقوف إلى جانب ضحية الاعتداء وهم العرب ونتساءل، لماذا هذه الضجة الإعلامية من الحزب الاشتراكي ضد الجنرال ديغول.

إن وقوف ديغول وانحيازه للحق نسبياً استفز الاشتراكيين الذين لم يألوا جهداً في دعمهم "لإسرائيل" والصهيونية فقد دافع زعيمهم ليون بلوم بالأمس وسبقه غيره لصالح اليهودي "دريفوس" واميل زولا الذي انتفض لصالحه.

الم يُحرض ليون بلوم زعيم الاشتراكيين بريطانيا على إرسال اليهود إلى فلسطين كهجرة أولى؟، الم يدافع بلوم عن مذابح اليهود على يد ألمانيا في كتاباته خلال الحرب الثانية؟، الم تدافع الجمهورية الرابعة وزعماؤها مثل فانسانت اوريول ومنديبس فرانس وإرسال الأسلحة إلى إسرائيل، الم تضع الحكومة الاشتراكية الفرنسية اللبنات الأولى للمفاعل النووي الإسرائيلي؟، الم

تسهم حكومة غي موليه الاشتراكية وزعيمها بضرب مصر ابان العدوان الثلاثي واصطفافهم مع "إسرائيل" ضد العرب؟ الا يكفي لهم ما فعلوه، وهل ديغول وقف إلى جانب العرب محبة بهم، أم هدفه استمرار تدفق البترول لبلاده وتحريك عجلة اقتصاد فرنسا.

أما رئيس رابطة حقوق الإنسان ((ماير)) فهو الآخر يعارض قرار الحظر لديغول، الم تشف غليل "ماير" الإنساني جداً، ما فعلته الأسلحة الفرنسية التي أرسلت إلى "إسرائيل" ودمرت وقتلت الآلاف من المصرين العرب؟، وهل ان حظر ديغول للأسلحة يزعج "ماير" الإنساني إلى هذا الحد؟ وهل كانت إسرائيل وديعة وتحمل غصن الزيتون وهل كانت حمل وسط ذئاب كما تروجه الصهيونية؟ ولا اعرف ما هو المطلوب من ديغول فعله ليرضي رغبات الإنساني "ماير" وهل ان إكليل الغار الذي جرده ديغول من رأس فرنسا؟ لا يستقيم إلا عندما يرضى "ماير" ان تسبح البلاد العربية بالدماء؟.

ونستغرب ما ذهب إليه رئيس لجنة مقاومة اللاسامية باتهامه حظر ديغول بأنه يقلل من فرص السلام ويشجع العرب على مهاجمة "إسرائيل" ونتساءل من هو الذي بدأ العدوان إسرائيل ام العرب؟. الم تكن إسرائيل هي التي هاجمت؟ وهل يحق لكيان غاصب يهاجم ولديه مشكلة بالسلاح. اعتقد ان المهاجم لديه وفرة بالسلاح الحديث وإلا لما هاجم ودمر طائرات مصر واحتل أراضي لثلاث دول، فهل يريد ((بير يلوك)) رئيس لجنة مقاومة اللاسامية ان تشحن فرنسا سلاحاً لإسرائيل عن اعتدائتها على الآخرين، وهل يريد ان تقضم إسرائيل المزيد من الأراضي وسفك المزيد من الدماء الم يشرد الملايين من الفلسطينيين ويصبحوا عراة حفاة بلا مأوى؟.

اما سكرتير الحزب فرانسوا ميتران فيدعى ان قرار الحظر ضد إسرائيل يهدد الوحدة الوطنية ولا ندري أية وحدة وطنية يقصدها ميتران هل هي من اجل قتل الفلسطينيين؟.

ان التباكي على إسرائيل وضرورة دعمها بالسلاح هو القفز فوق الحقائق فإسرائيل هي المعتدية والغاصبة وهي التي شردت شعباً عربياً عن أرضه وهل المزيد من القتل في العرب يعزز الوحدة الوطنية في فرنسا؟.

اما صحيفة "Le populaire" البلوبيلير الاشتراكية فتعمدت في الإساءة القاسية والحادة لديغول عندما نعتته بالعقيد والعالم يشهد كله بأنه جنرال أسهم في الحربين العالميتين واستطاع ان يحول فرنسا إلى دولة كبرى، فكيف يتهم هذا الاتهام ويقلل من رتبته العسكرية وتدعى الصحيفة بأن الجنرال ديغول اظهر صغاره من خلال ضربته الجديدة "لإسرائيل" وهذا مجافٍ للحقيقة فإن قراره كان منصفا، وان النعوت التي استخدمتها الصحيفة لا مكان لها امام حقائق التاريخ لكن الصهيونية استطاعت ان تطلق كل ما في جعبتها للنيل منه وابعاده عن السلطة، وعلى الرغم من كل هذه الأضاليل، ارتفعت الأصوات المدافعة عن الحق العربي من الفرنسيين أنفسهم أمثال رودنسون جاك بيرك جان جنيه فيليب سوكرز وغيرهم اما سكرتير الحزب "ميتران" فيرى ((انه من المستحيل ان نقبل ان تقوم فرنسا بمساعدة "أعداء إسرائيل" وينظر بعطف حول رغبة "إسرائيل" في تعديل الحدود؟ انه قلب للحقائق ياسكرتير الحزب "ميتران"؟ يبدو انك ماهر في تشويه الحقائق وتزيفيها وهل حظر السلاح هو مساعدة العرب، ام هو المزيد من حقن الدماء التي سالت بفعل أسلحتكم التي سبق ان أرسلتموها لإسرائيل.

والى متى تتعاطف يا سكرتير الحزب وتقف إلى جانب كيان مغتصب؟ وهل يملك هذا الغاصب حقيقة حدود؟ انتم الذين أسهمتم في زرع هذا الكيان الهجين على هذه التربة المقدسة انكم بحاجة إلى صحوة ضمير ان كان هناك ضمير يمتثل للحقيقة والتاريخ؟.

ورجالات الحزب الشيوعي، فأنها لا شك ستصدر تصريحات القادة السوفيت ووجهات نظرهم على صفحاتها.

ونظراً لتأييد الصحيفة إلى الجانب العربي من كفتي الصراع، فإنها نبهت على ان العرب لن يكونوا وحدهم بل سيجدون الدعم والمساندة السوفيتية.

كيف لا وان السلاح العربي مستورد من السوفيت وتدفع المليارات إلى جيوب الكرملن، وان المنطقة العربية الساخنة بإستمرار كشفت عن مكانة وقدرات الأسلحة وفعاليتها، بل ان المعارك في المنطقة كانت بمثابة معامل اختبار للأسلحة السوفيتية لذلك تلجأ المخابرات الصهيونية الأمريكية إلى معرفة الأسلحة من خلال الحصول عليها أحياناً، قبل كشف قدرات هذه الأسلحة ميدانياً كما حدت من تهريب طائرة الميج ٢١ من العراق على يد منير روفا.

وختاماً لابد من القول ان الصحيفة لم تدافع عن العرب محبة بهم، بل للفائدة التي يجنيها أسيادها من بيع السلاح في لعبة الصراع، ولم تكره إسرائيل لأنها أصبحت اليد المنفذة للمصالح الأمريكية، وإلا بماذا نفسر تأييد "غروميكو" مندوب السوفيت بالأمم المتحدة إسرائيل ومهاجمته للجيوش العربية الزاحفة تجاه إسرائيل عام ١٩٤٨، بل ان السوفيت أول من اعترف بالكيان الغاصب بعد دقائق من إعلان إسرائيل كدولة.

ث- المحور الرابع: موقف الحزبين الاشتراكي والشيوعي من حرب أكتوبر ١٩٧٣ من خلال الصحف الفرنسية

لايمكن ان يتصور احد قيام الحرب لان العلاقات العربية السوفيتية لم تكن في أحسن أحوالها، فضلاً عن ان العالم بدأ يشهد مرحلة وفاق وتعايش سلمي[١٠٩] ومع ذلك فقد تم تسليح مصر بأسلحة حديثة من الاتحاد السوفيتي لتفادي الاتهام العربي بتخلي السوفيت عن حلفائه في الأزمات من جهة، ومن جهة ثانية، حاول الاتحاد السوفيتي اختبار بعض أسلحته الحديثة[١١٠] إذ أرسل إعداداً كبيرة من الصواريخ ((سكود)) متوسطة المدى

قبل بدأ حربها مع ((إسرائيل)) نظراً لفعاليتها الرادعة لحماية المدن المصرية ضد الهجمات الجوية الإسرائيلية(١١١).

اما أسباب حرب ١٩٧٣ فمرتبطة بنتائج حرب ١٩٦٧، وقد أدى فشل حل مشكلة الأراضي المحتلة إلى خلق حالة من الجمود وحالة اللاحرب واللاسلم ومن ثم حدوث الحرب، بعد ان أخذت مصر وسوريا بزمام المبادرة(١١٢) وقد أوجدت هذه الحرب تحولات تاريخية وحقائق عسكرية وسياسية جديدة عندما عبرت القوات المصرية قناة السويس واقتحمت خط بارليف مع اختراق سوري لهضبة الجولان، ولجوء ملوك وزعماء العرب إلى فرض حظر نفطي ضد الدول المساندة لإسرائيل(١١٣) مما دفع الأمريكان إلى عقد خلية الأزمة اجتماعاً برئاسة كيسنجر في ١٢ أكتوبر من المخابرات ((CIA)) ومجلس الأمن القومي والبنتاغون وتقرر في الاجتماع منع الهزيمة العسكرية للجيش الإسرائيلي(١١٤).

موقف الحزبين الشيوعي والاشتراكي من حرب ١٩٧٣ في الصحافة الفرنسية

أ- موقف الحزب الشيوعي الفرنسي

أكد الحزب الشيوعي من خلال الكاتب الشيوعي جاك كوبار في كتابه ((حرب الأيام الستة)) La Guerredes des 6 Jours بقوله ((في عام ١٩٦٧ دبرت إسرائيل عدوانها على العرب بصمت في حين ملأ العرب الدنيا ضجيجاً عن خططهم وأعمالهم.....وفي عام ١٩٧٣ فعل الرئيس المصري أنور السادات (١٩٧٠-١٩٨١) العكس، إذْ اعد مخططه في سرية تامة ونجح في ذلك))(١١٥).

كما كتبت الصحيفة الشيوعية "لوما نيته" معبرة عن تضامنها مع القضايا العربية، وأشارت في العدد (٨) تشرين الأول/ أكتوبر بقولها: (ان المصريين والسوريين في أرضهم حينما يهاجمون في سيناء والجولان احتمال التدخل الأمريكي وشيكاً)[١١٦].

وكان موقف الحزب الشيوعي واضحاً من القضايا العربية، وفي مقدمتها قضية التحرير الفلسطينية، وكان سباقاً إلى دعوة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير إلى زيارة فرنسا غير انه سيكون للحزب الشيوعي الفرنسي دور يجب عدم التقليل من شأنه في رسم السياسة الفرنسية فضلاً عن وجود تيارات مؤيدة ومؤثرة للقضية الفلسطينية والعرب داخل الحزب الشيوعي نفسه فضلاً عن وجود النقابات العمالية التي عبرت في مؤتمراتها عن تأييدها للحق العربي[١١٧].

كما أيدت صحيفة ((لومانتيه)) قرار الحظر الذي اتخذه الجنرال ديغول حول تصدير الأسلحة إلى إسرائيل ووقف ضد تزويد إسرائيل بالطائرات المقاتلة (الميراج) التي كان لها اكبر الأثر في فعالية الهجوم الإسرائيلي خلال الحرب[١١٨].

إن معظم الصحف الفرنسية اعتمدت في أخبارها خلال حرب أكتوبر على المصادر الصهيونية باستثناء صحيفة "لومانتيه" والصحف الشيوعية فأنها اعتمدت على المصادر العربية والإسرائيلية معاً، وعبرت الصحف الشيوعية عن موقف إعلامي مؤيد للحق العربي، وداعمة للمقاومة الفلسطينية"[١١٩]. "بدليل ان سكرتير الحزب الشيوعي الفرنسي" "جورج مارشيه"[١٢٠] أكد ضرورة موافقة إسرائيل على تطبيق قرارات الأمم المتحدة وأكدت ضرورة تبني "إسرائيل" سياسة متوازنة لتكسب ود وتعاون فرنسا معها[١٢١].

اما موقف الحزب الاشتراكي فقد اتسم بعدم التجانس وأحياناً التناقض بسبب موقف قادته وقواعده[١٢٢] ولا سيما بعد صمود العرب وعدم انتصار

إسرائيل فقد سارع احد قادته البارزين "كوستن دوفير" رئيس بلدية مرسيليا بتأكيده على((ان المصريين والسوريين هم المسؤولون عن الحرب وهم الراغبون في إبادة إسرائيل))[١٢٣].

اما بيار موروا وهو الشخصية الثانية في الحزب فلا يختلف كثيرا عن منطق سابقه بقوله((ان الجيش الاسرائيلي يقاتل ضد افنائه من قبل العدو الذي يرفض بعناد حتى اسرائيل بالوجود)) [١٢٤].

كما إن صحيفة لونتيه "L'unite"[١٢٥] هي الأخرى منسجمة مع المواقف السابقة بقولها: ((ان سبب الحرب، هو رفض العرب وتعنتهم بالاعتراف بإسرائيل))[١٢٦].

اما فرانسوا ميتران الذي يجد صعوبة كثيرة في الخروج من أفكاره الصهيونية، فقد صرح بما يأتي ((إن الجيوش العربية لو بدأت هجومها منطلقة من غزة والجولان والأردن لوصلت إلى قلب تل أبيب، فكيف نعرف وغير الحدود الآمنة من تلك التي ليست آمنة))[١٢٧].

أما الموقف المختلف فهو ما أفرزته تصريحات فدرالية باريس بزعامة ((بيير شوفنمان)) بقوله ((نأمل بعد وقف إطلاق النار، ان تعيد إسرائيل مباشرة كل الأراضي التي استولت عليها، وإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة مطلقة، ورفض إسرائيل التخلي عن الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ جعل المجابهة مع العرب أمراً حتمياً[١٢٨].

تطور موقف الحزب الاشتراكي في تقيم القضية الفلسطينية

بعد قبول منظمة التحرير الفلسطينية عضواً مراقباً في الأمم المتحدة، فضلاً عن تنامي المصالح الفرنسية في الدول العربية، وبخاصة المصالح الاقتصادية وقد حدد أمين عام الحزب فرنسوا ميتران موقفه بعد زيارته للقاهرة عام ١٩٧٥، ولقائه بالزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بقوله ((ان الحزب الاشتراكي يعد المشكلة الفلسطينية، مشكلة سياسية وليست قضية

لاجئين، وان السلام الحقيقي يستدعي الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في الوجود))[١٢٩].

السؤال الذي يطرح لماذا لجأ الكاتب كوبار إلى انه يطرح هذه الحقائق من خلال قراءتنا لنص الكاتب الشيوعي كوبار الذي يكتب في صحيفة لومانتيه نجد انه قد ضرب على عصب أزمة العرب وقادتهم، عندما ارتفعت صيحات التهديد والوعيد بالإذاعات التي تهدر بثرثرة استفادت إسرائيل منها كثيرا كرمي اليهود في البحر، التي استغلتها الصهيونية، وعلى العكس من الجانب العربي فلم يجنوا سوى الخيبة ويأت ما حصدوه لا يتناسب مع التهديدات الثقيلة العيار.

إن شعبية الرئيس المصري أنور السادات بدأت تتزايد باضطراد كونه استفاد من أخطاء الآخرين الذين سبقوه فهو الذي صمت في عمله وكتم عن مشاريعه وهذا سر نجاحه في بداية حرب أكتوبر ١٩٧٣.

وهنا لابد من التساؤل هل ان كوبار صادق فيما ذهب إليه، عندما قارن بين حربي ١٩٦٧ و ١٩٧٣ وانتقد الحرب الأولى وتداعياتها وأثنى على الثانية منذ بدايتها.

نعم ادرك كوبار بواقعية القادة العرب وعرف حدود وحجم وقدرات القادة ومن ثم توجيه اللوم عليهم وعلى ادعاءاتهم الفارغة- كيف لا؟ وهو الشيوعي الفرنسي وكاتب في صحيفة لها ثقلها السياسي في فرنسا- وتعرف موازنة اللعبة بين الكبار لذلك فإن انتقاده في محله بناءً على المعلومات التي يمتلكها ككاتب مرموق.

تضامنت الصحيفة الشيوعية مع حقوق العرب وحاولت الدفاع عنها لكنها لم تستبعد الدعم الأمريكي "لإسرائيل" وهكذا فالصحيفة الشيوعية دائما تضع الأمريكان تحت رصدها الدقيق، لأنها تدرك اللعبة الدولية ومتى يتدخل الأمريكان ومتى يقف السوفيت حاجز ضد التوسع الإسرائيلي.

أيدت الصحيفة الشيوعية الحظر الذي فرضه ديغول منذ عام ١٩٦٧ وهي تعلم تأثير الطائرات "الميراج" في الحرب السابقة ومدى فعاليتها خلال الحرب فالصحيفة الشيوعية وقفت ضد الضجة السياسية الهائلة التي اتخذتها الصحف الاشتراكية ضد ديغول وقرار الحظر كون الحزب الاشتراكي وصحفه تؤيد دعم إسرائيل بكل الأسلحة بما فيها الطائرات.

نلاحظ من نصوص القادة الاشتراكيين ولاسيما دوفير وموروا انهم مؤيدون لإسرائيل بدرجة كبيرة كيف لا. وانهم ابرز قادة الحزب الاشتراكي الذي يرتبط بعلاقة وثيقة مع الصهيونية وإسرائيل وأصدقاء مقربين جداً لقادة إسرائيل، فهؤلاء القادة يتناسون متعمدين حقيقة الصراع وجوهر المشكلة بين العرب وإسرائيل بل انهم فقط ينحازون إلى الجانب الإسرائيلي والدفاع عن وجودها كما يقولون من الإفناء ولا نعرف أي إفناء؟ الم يعلم هولاء القادة ((الأبرياء)) جداً، بأن السلاح الحديث يأتي من بلادهم فقط ولصالح إسرائيل، وما يقدمه السوفيت من سلاح للعرب يكون دفاعياً واقل تطوراً من السلاح الذي بحوزة إسرائيل. اما ميتران سكرتير الحزب الاشتراكي الذي وصفته الكاتبة الفرنسية ((كاثرين ناي)) بقولها ((ان لميتران سبعة وجوه)) يميل حيث تميل الصهيونية، متغير الألوان، وعنده لكل حالة لبوسها الخاص ولديه ما يقوله في الكثير من المواضيع فارضاً مهابته أحياناً، ومع ذلك فهو زئبقي يعرف كيف يفلت من المواقف السياسية والصعبة، ويملك باعاً طويلاً في تزييف الحقائق؟ وكيف لا. وهو صديق خاص لجولدا مائير وتربطه علاقة حميمة مع شيمون بيريز لذلك ليس غريباً ان يقف مع إسرائيل بل جاهر بهذا الموقف الواضح والداعم لإسرائيل.

أما الموقف المختلف في الحزب الاشتراكي فهو الجناح الذي مثله بير شوفنمان وهذا الجناح يتسم بالشجاعة والكثير من الانصاف هذا الجناح تجاوز اقانيم قادة الاشتراكيين الصهاينة أمثال منديس فرانس وغي موليه الكوليناليه الغائصة على الرغم من ((اشتراكيتها)) في ايديولوجية ((الرجل الأبيض)) ذي المهمة التبشيرية في العالم البدائي.

أصبحت قضية فلسطين والأراضي العربية المحتلة تفرض نفسها على الحزب الاشتراكي على الرغم من تقاليده الصهيونية، ومع ذلك فالحزب يشير إلى حقوق الشعب العربي بشكل شبه غامض يفقده أي دلالة محسوسة وعلى النقيض من ذلك نرى موقفه إزاء "إسرائيل" دقيقة كل الدقة.

الاستنتاجات

١- ظهر الحزبان الشيوعي والاشتراكي الفرنسيان نتيجة للمواقف المتباينة في التجمعات الاشتراكية خلال مؤتمر "تور" من الثورة البلشفية.

٢- حدث تصدع كبير بين الحزبين الفرنسيين بفعل الحرب الباردة، عندما تم فصل الشيوعيين من حكومة بول رامادية الاشتراكي تحت تأثير الضغوط الأميركية.

٣- يتأثر الحزب الشيوعي الفرنسي على الصعيدين الداخلي والخارجي بما تمليه عليه مواقف الحزب الشيوعي السوفيتي، في حين يتأثر الحزب الاشتراكي بالاملاءات الأمريكية وينفذها.

٤- على الرغم من الصراع العقائدي بين الحزبين، ومع ذلك ففي بداية السبعينات بدأ التقارب لتنظيم برنامج مشترك بهدف تكوين جبهة للوصول للسلطة ضد منافسة الأحزاب اليمينية بفرنسا.

٥- ارتبط الحزب الاشتراكي الفرنسي بعلاقة متميزة مع ((الكيان الصهيوني)) و ((الصهيونية العالمية)) بالوقت الذي يتسلم الحزب الشيوعي تعليماته من الاتحاد السوفيتي.

٦- وصل الحزب الاشتراكي للسلطة ولعدة مرات، في حين اخفق الشيوعين من الوثوب إليها على الرغم من كثافة شعبيتهم لان الأحزاب الفرنسية تخشى من تطرفه فتتوحد وتتكتل لتعيق وصوله لهرم السلطة.

٧- يعد الحزب الشيوعي من الأحزاب الثورية والتي تؤمن بالعنف للوصول للسلطة ولا يؤمن بالتعاون مع الأحزاب البرجوازية، في حين ان الحزب الاشتراكي يعد حزباً إصلاحياً يفتقر للثورية، بل دعم الاستعمار.

٨- تميز الحزب الاشتراكي بمساحة واسعة من الحرية وانعكس تنظيمياً على الحزب بتعدد الزعامات الاشتراكية منه بالوقت الذي غابت الحرية في الحزب الشيوعي وطغت المركزية فيه، مما دفع الكثير من مثقفيه مثل غارودي وغيره، الانشقاق عن الحزب وأصبحت في الخنادق المناوأة لأفكاره.

٩- ساند الحزب الشيوعي التأميم ودافع عن حق مصر في استرداد حقها في قناة السويس في الوقت الذي شن الحزب الاشتراكي حربه ضد مصر ابان تسلمه السلطة في فرنسا.

١٠- دعم الحزب الاشتراكي اعتداءات إسرائيل على الدول العربية أبان حرب ٥ حزيران بالوقت الذي دافع الحزب الشيوعي عن الدول العربية ووقف ضد العدوان وانسحب ذلك على حرب أكتوبر ١٩٧٣ أيضاً.

١١- اختلف الحزبان من القضية الجزائرية، فقد أيد الحزب الاشتراكي الهيمنة على الجزائر ومناداته بفرنسة الجزائر، في حين دعم الحزب الشيوعي تقرير المصير للشعب الجزائري.

The Attitude of The Two French Parties The Socialist Communist From A number of Arab Issues in French Press 1956-1973

Dr. Akram Abed Ali
Assistant Professor History Department
College of Education Mosul University

Abstract

The paper deals with these two French parties from a number of Arab Issues through the French press. The First Section in the paper deals with the Nationalization of Suez Canal, the triple attack on Egypt. The Second section deals with the attitudes of these two parties from the issues of Algeria through the French newspaper.

The third section is talking about June war. The last section handles the attitude of both parties from October war 1973.

It is dear that the communist French party was under the effect of the Soviet receiving its information and this has been reflected through the papers of the party itself whereas the socialist French party and its leaders supporting and advocating Israel and Zionism, The attitude of Israel is clean through the newspapers relating to the mentioned party.

الهوامش

(١) جيروم شاهين، اتحاد اليسار الفرنسي والصراع على السلطات، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٧٥) (تشرين الثاني، نوفمبر، ١٩٧٧)، ص٧٧.

(2) P.C.F. (parti communist française).

(٣) الكومنترن، ويطلق عليه الدولية الثالثة، هو الاتجاه الذي ضم الأحزاب الشيوعية الماركسية المؤيدة لثورة البلاشفة، للمزيد انظر: سمير كرم، الدولية الاشتراكية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (١٢٠)، تشرين الثاني، نوفمبر، ١٩٨١، ص٨٣.

(٤) زينوفيف (zinoviev) رجل سياسي سوفيتي، ولد عام ١٨٨٣ وتوفي عام ١٩٣٦، تعرف على لينين عام ١٩٠٣، لعب دوراً مهماً في ثورة ١٩٠٥ أسهم بعد رجوعه من المنفى في ثورة أكتوبر ١٩١٧ ، أصبح رئيساً للكومنترن للمدة (١٩١٩- ١٩٢٦)، نظم الدولية الثالثة وفق شروط (XX1) عارض سياسة ستالين، إذ تم فصله من الحزب الشيوعي عام ١٩٢٧ واعدم عام ١٩٣٦ للمزيد انظر:

Dictionnaire Encyclopédique pour tous,

Petit larousse , libraire paris vie (1981,p.1791).

(5) (P.S.F.) parti socialisté francaise.

(6) (S.F.I.O : section francaise de linter nationale ouvriere).

(7) André , akoun , dictionnaire de politique, larousse , paris v , 1979 , p.59.

(٨) محمد فتح الله الخطيب، دراسات في الحكومات المقارنة، دار النهضة العربية (د.م) ١٩٦٦، ص٢٣٥.

(9) Pierre, Miquel, histoire dela France, marabout, 1978, p.p. 245-266.

(١٠) مصطفى جفال، فرنسا اليسار والقضية الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (١١٦)، تموز/ يوليو، ١٩٨١ ص٣٥.

(١١) عفاف مراد، القوى السياسية الفرنسية وموقفها من الديغولية، مجلة الطليعة، العدد (١٢)، (١٩٦٦)، ص٦٥.

(١٢) الياس مرقص، الحزب الشيوعي الفرنسي وقضية الجزائر (د.م)، (١٩٥٩)، ص ص١٢-٣٧.

(١٣) بول رامادية "Paul Ramadier" عضو بارز في الحزب الاشتراكي الفرنسي، تولى رئاسة الحكومة الاشتراكية الأولى ابان الجمهورية الفرنسية الرابعة، قام بفصل الشيوعيين من حكومته بفعل الضغوط الأمريكية خلال الحرب الباردة في ٤ أيار/ مايو ١٩٤٧، تقلد منصب وزير المالية خلال حكومة ((غي موليه)) عام ١٩٥٦ للمزيد انظر:

P.Miquel,op.cit,p.245.

(14) jacques, dalloz, la France et le monde depuis 1945, armond, ISBN, paris, 1973, p.60.

(١٥) البروفنسال (Le provensal) من الصحف الاشتراكية الفرنسية، تأسست في آب ١٩٤٤ رئيس مجلس إدارتها العضو البارز في الحزب الاشتراكي كوستن دوفير للمزيد انظر:

Anne , Philip , la presse

Quotidienne regionale, paris, 1974, p.196.

(١٦) كوستن دوفير (G.Defferre) ولد عام ١٩١٠ عضو بارز في الحزب الاشتراكي الفرنسي شغل منصب محافظ لمدينة مرسيليا (١٩٤٤-١٩٤٥) ونائب عن إقليم بوش دوغون Bouch du Rhône للمزيد انظر:

Anne Philip, lapresse, op.cit,p.189

(١٧) لومانتية (l.Humanité) تأسست يوم الاثنين ١٨ نيسان ١٩٠٤ ناطقة بإسم الحزب الشيوعي الفرنسي، أول محرر لها جون جوريس وأعقبه مارسيل كاشان للمزيد انظر:

E.Derieux etj. Texcier , la presse quotidienne francaise , colin , paris , 1974, p.84.

(١٨) المرسييز (LA-marseiallise) صحيفة تصدر في مرسيليا، صدر العدد الأول لها في ديسمبر ١٩٤٣ ناطقة بإسم الحزب الشيوعي الفرنسي وتغطي إقليم بوش دوغون الفرنسي للمزيد انظر:

Anne,Philip, op.cit,p.189.

(19(Muhammad adb El-wahab sayed-ahmed , Nasser and America foreigan policy , 1952 – 1956 by L.A.A.M.,(London,1989)p.61.

(20) Malcolm. H.Kerr, Egyption foreign policy and the revolution in Egypt since the revolution, edited by p.j.(London, 1967) p.132.

(21) André, kreutz, Rassia in the middle east friend of foe, print ted in the united state of America, 2007, p.109.

(٢٢) محمد حسنين هيكل، ملفات السويس "حرب الثلاثين سنة" (مركز الاهرام) للترجمة والنشر، (القاهرة– ١٩٩٢)، ص٥.

(٢٣) بسام العسلي، خروتشوف، سلسلة قادة الكرملن، دار طلاس، (دمشق، ١٩٨٥) ، ص٢٧٢.

(٢٤) حسين أبو النمل، قطاع غزة ١٩٤٨ – ١٩٦٧، تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية (بيروت ١٩٧٩) ص١٠١.

(25) Robert, Stephens, Nasser Apolitical Bi.ography, printed in Great Britain, L.T.D-(London, 1971) p.183.

(٢٦) د.ك.و. ، ملفات البلاط الملكي، ٤٨٠١ /٣١١ تقارير السفارة العراقية في القاهرة إلى وزارة الخارجية العراقية المرقم (س/١٥٢/٧) والمؤرخ في ١ آب ١٩٥٦/ وثيقة ٣٢، ص٥٠.

(٢٧) شيبلوف، قضية السويس، ترجمة محمد حلمي، (القاهرة – مطبعة الكتاب العربي)، ١٩٥٦، ص٩.

(٢٨) د.ع.و، مصر – شؤون عسكرية، القوات المسلحة ودورها العسكري، حرب السويس ١٩٥٦، م–١٥٠١/٣.

(٢٩) بولغانين، نيكولا الكفيتش، ولد عام ١٨٩٥ في موسكو، مارشال سوفيتي، رئيس الوزراء للجمهورية الفدرالية الروسية عام ١٩٣٧، شغل منصب رئيس بنك الدولة (١٩٣٨-١٩٤١) نائب مساعد الدفاع الوطني (١٩٤٤-١٩٤٦) وزير القوات المسلحة (١٩٤٧) نائب رئيس مجلس الدفاع الوطني (١٩٥٥-١٩٥٨) للمزيد انظر:

Michel, mourre, Dictionnaire d'Histoire universelle. Bordes paris, 1981, p. 189.

(٣٠) عبدالكريم أبو الكشك، الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط (١٩٤٨- ١٩٨٢) ترجمة: محمد عايش عاطف عصيبات، جامعة اليرموك، (الأردن، ١٩٩١)، ص٩٥.

(31) Mahmoud, fawzi, suez 1956, by Richard clay, L.T.D (London, 1986) p.p.136- 198.

(32) L' Humanité, 30 Juillet, 1956.

(33) LA Marseillaise, 30 juillet, 1956

(34) Le provensal, 5 Août, 1956.

(٣٥) فيلكس غيون (F.Gouin) عضو بارز في الحزب الاشتراكي، أصبح رئيساً للحكومة الفرنسية المؤقتة، بعد استقالة الجنرال ديغول، كما شغل منصب رئيساً للجمعية الوطنية الفرنسية للمزيد انظر:

P. Miquel , op. cit, P.242.

(٣٦) ديغول (De Gualle) جنرال عسكري، ولد في مدينة ليل ١٨٩٠، توفي عام ١٩٧٠، اشترك في الحرب العالمية الثانية، رفض معاهدة الصلح التي وقعها الماريشال بيتان، أصبح رئيساً للجمهورية الفرنسية الخامسة عام ١٩٥٨، استقال عام ١٩٦٩، للمزيد أنظر:

P.Dictionnaire, op.cit, p.1347.

(٣٧) غي موليه (G.mollet) سياسي فرنسي، ولد عام ١٩١٥، توفي عام ١٩٧٥، سكرتير الحزب الاشتراكي (١٩٤٩-١٩٦٩) ليخلفه ميتران، ترأس الحكومة الفرنسية (١٩٥٦-١٩٥٧) تصدى لازمة السويس في مصر، والمشكلة في الجزائر للمزيد انظر:

P.Encyclopedique, op.cit , p.526.

(38) Le provensal, 6 Août , 1956.

(39) LA Marseillaise, 19 Août 1959.

(40) Le provensal, 30 Août, 1956.

(41) LA Marseillaise, 3 novembre, 1956.

(42) lbid, 4 Novembre, 1956.

(43) lbid, 6 Novembre, 1956.

(44) lbid, 7 Novembre, 1956

(45) lbid, 30 Novembre, 1956.

(46) lbid, 7 Novembre, 1956.

(47) Le provensal, 23 decembre, 1956.

(٤٨) فرانسوا ميتران ، ولد عام ١٩١٩، أصبح رئيساً للجمهورية الفرنسية في أيار/ مايو ١٩٨١ أسهم في المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني، سكرتير الحزب الاشتراكي للمزيد انظر: بوقنطار، الحسان، السياسة الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام ١٩٦٧، بيروت، نيسان/ ابريل ١٩٨٧، ص٧٦.

(٤٩) غسان سلامة، فرنسا والعرب، سمات المرحلة الجديدة، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٣)، (مركز الدراسات العربية)، (بيروت، ١٩٨١)، ص١٩.

(٥٠) عبدالرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (١٩٤٧-١٩٥٤) ج٣، المؤسسة الوطنية للكتاب، ١٩٨٦، من ٤٨٧.

(٥١) إبراهيم خليل احمد، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ١٩٨٧، ص١٨٩.

(٥٢) بيير منديس فرانس (P.M.France) سياسي راديكالي فرنسي، ولد في باريس ١٩٠٧/١/١١ نائب في البرلمان منذ عام ١٩٣٢. اعتقل في شهر آب ١٩٤٠ من قبل حكومة فينشي الموالية للألمان أصبح وزير للمالية في حكومة ديغول المؤقتة (أيلول ١٩٤٤) ثم تولى رئاسة الوزراء من حزيران ١٩٥٤ حتى شباط ١٩٥٥ للمزيد انظر:

Mourre, op.cit, p 1011.

(٥٣) أدغار فور (E.Faure) راديكالي اشتراكي ولد في ١٩٠٨/٨/١٨ عمل بالمحاماة عضو في الجمعية الوطنية (لجنة العدل) نائب في البرلمان من عام ١٩٤٦ حتى ١٩٥٨، عمل وزير للمالية (الميزانية) في حكومة كولييه وبليفان (١٩٥٠-١٩٥١) في الجمهورية الفرنسية الرابعة، ثم رئيساً للحكومة عام ١٩٥٢ كما تولى رئاسة الحكومة في شباط ١٩٥٥ بعد إخفاق منديس فرانس واستمر حتى كانون الثاني عام ١٩٥٦ للمزيد انظر:

Mourre , op.cit , p .555.

(٥٤) محمد الخامس بن يوسف، ولد في مدينة فاس ١٩٠٩/٨/١٠ وتوفي عام (١٩٦١/١١/٢٦) في مدينة الرباط، أصبح سلطاناً للمغرب عام ١٩٢٧ حتى ١٩٥٧ ثم ملكاً من عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٦١ وهو الابن الثالث لمولاي يوسف يتمتع بشخصية قوية، بعد استقلال المغرب عام ١٩٥٥ دخل محمد الخامس الرباط منتصراً بعد عودته من جزيرة كورسيكا حيث نفي هناك ، للمزيد انظر:

Mourre , op.cit , p.1030.

(٥٥) جلال يحيى، العالم المعاصر، دار الكتب الجامعية (الإسكندرية– ١٩٧٦)، دار الكتب الجامعية، شباط، ١٩٧٦ ص٤٣٥.

(٥٦) مرقص، المصدر السابق، ص٢٤.

(٥٧) المصدر نفسه، ص٢٤.

(58) Mourrs, Op.Cit, 605.

(٥٩) كاترو **(Catroux)** جنرال فرنسي ولد في مدينة ليموج ١٨٧٧ وتوفي عام ١٩٦٩ حاكم عام في الهند – الصينية عام ١٩٤٠ التحق بالجنرال ديغول في لندن أصبح وزير مقيم في الجزائر ١٩٤٤، ثم سفير لبلاده في موسكو (١٩٤٥-١٩٤٨) للمزيد انظر:

Larousse, op.cit , p.1214.

(٦٠) بيير لاكوست: الوزير المقيم في الجزائر نُصِبَ في شباط ١٩٥٦ من قبل رئيس الحكومة الاشتراكية غي موليه، ومنحه صلاحيات واسعة لقمع ثورة الجزائر، وهو يتحمل مسؤولية خطف طائرة التي تقل قادة ثورة الجزائر في أكتوبر ١٩٥٦ للمزيد انظر: جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٨٦، ص٥٤٨.

(٦١) تأليف جماعة من المؤلفين الغربيين، تاريخ عصرنا، ترجمة نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، لبنان ١٩٧٠، ص٣٩.

(٦٢) المصدر نفسه، ص١٥٦.

(٦٣) محمد رفيق فتاح، فرنسا، إسرائيل، قضية فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، بغداد (كانون الثاني، حزيران) العددان (٤٠-٤١) ١٩٨٠ ص٢١.

(٦٤) كرستيان بينو **(C.pineau)** سياسي فرنسي، ولد عام ١٩٠٤، عين وزير للتموين عام ١٩٥٤، تولى وزارة الخارجية ١٩٥٦، إبان العدوان الثلاثي على مصر، اخفق في إقناع الرئيس المصري جمال عبدالناصر لوقف الدعم للثورة الجزائرية للمزيد انظر:

Jacque, Dallous, France et le Mone de puis 1945, Armand, paris, 1966, p.102.

(٦٥) زاهي الأقرع، العلاقات الإسرائيلية الفرنسية (١٩٥٦-١٩٤٧) مجلة مركز شؤون فلسطينية، العدد (٢٨٧)، (بيروت، ١٩٧٨) ص٩٨.

(٦٦) مرقص، المصدر السابق، ص٢٤.

(٦٧) صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة، معهد الدراسات العربية، ١٩٦٣، ص٩٥.

(٦٨) مرقص، المصدر السابق، ص٢٤.

(69) Dominique, Boufak, la GUERRE D ALgerrien, Clermont.f.d, 1983,p68.

(70)Le provensal,21 Septembre, 1956

(٧١) (سفينة اثيوس (Athos) التي تم احتجازها من قبل البحرية الفرنسية قرب مدينة وهران، محملة بالأسلحة والذخائر، قادمة من مصر، متجه إلى جيش التحرير الجزائري، وتقدر قيمة الأسلحة بـ ٣ مليارات فرنك للمزيد انظر: خزان مسعود بن موسى، العراق والثورة الجزائرية، (١٩٥٤-١٩٦٢) رسالة ماجستير (غير منشورة)، (جامعة بغداد، ١٩٨٥)، ص٤٥.

(72) Le provensal, 23 Septembre, 1956.

(73)lbid, 24 Septembre.

(74) LA Marseillaise, ll Septembre, 1956.

(٧٥) القادة هم (احمد بن بلة – حسين أية احمد– محمد بو ضياف – محمد خيضر– مصطفى الاشرف، مذكرات احمد بن بلة، كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، ١٩٧٩ ، ص١٢.

(76) F.L.N: (Le Frontde liberation nationale, mourrc, opcit, p.36.

(77) LA Marseillaise, 2 Novembre, 1956.

(٧٨) الان سافاري (A.savarry) ولد عام ١٩١٨، أنهى دراسته في العلوم السياسية عام ١٩٣٨، تقلد مناصب رفيعة في وزارة الخارجية الفرنسية، قيادي من كوادر الحزب الاشتراكي، أمين عام الحكومة الفرنسية لشؤون مراكش، إحتج على عملية الاختطاف لطائرة القادة الخمسة للمزيد انظر: الان سافاري، ثورة الجزائر، ترجمة نخلة كلاس مطابع إدارة الشؤون العامة، مصر ١٩٦١، ص١٣.

(79) LA Marseillaise, 25 Novembre, 1956.

(٨٠) احمد سليم البرصان، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران/ يونيو ١٩٦٧، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستيراتيجية ، ٢٠٠٢م)، ص١٧.

(81) Lutz Bunch, strik at samu: Jardan and Israel. The united states, and origins of six day war, Diplomatic, history, vol 32, jan, 2008, p.70.

(82) F.R.U.S. 1964-1968, vol xlx, Arab-Israel Crisis and war, U.S. Governement printing office, weshing ton, 1968.

(٨٣) و.ا.س. دار البعث، صحيفة الغارديان، لندن، العدد (بلا)، ٤ حزيران/ يونيو ١٩٦٧ الرمز ٩٤.

(84) Mohammed, H.Heikal, sphinx and commissar, The rise and fall of soviet lnfluence in the middle East, (London, 1978), p.174.

(٨٥) علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٧١.

(٨٦) فؤاد قازان، الثورة العربية وإسرائيل، دراسة تاريخية وسياسية عن تطور القضية الفلسطينية وحركة التحرر الوطني، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٦٨)، ص ص٢٠٦-٢٠٧.

(٨٧) الأقرع، المصدر السابق، ص١٠١.

(٨٨) حمدي عبدالجواد، السياسة الديجولية تجاه الشرق العربي، مجلة الطليعة، العدد (٦) السنة (٥)، (مصر، ١٩٦٩) ، ص١٧٩ وانظر كذلك:

د.ك.و. ملفات وزارة الموصلات، ملف رقم (٤٢١٣٠٠/٢٤٠)، وثيقة رقم (٣)، ص (١) تقرير السفارة العراقية في باريس، التبادل التجاري بين فرنسا والدول العربية وإسرائيل، والمؤرخ في ١٩٦٥/٢/٢١.

(89) Naseer Haruri, Natali herener, France and the middle east, (1967- 1968), the middle east Journal, vol (23), no (4), autumn, (U.S.A) 1969, p.489.

(٩٠) نبيه الاصفهاني، ((الدبلوماسية الفرنسية والمواجهة العربية – الإسرائيلية))، مجلة السياسة الدولية، م٨، العدد (٣٠)، السنة ٨، تشرين الأول/ أكتوبر، (مصر، ١٩٧٢)، ص٧١.

(٩١) حليم أبو عزالدين، ((ديغول والعرب وحرب ١٩٦٧، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت العدد ٩، السنة ١، تموز/ يوليو، (بيروت–١٩٧٩) ، ص ص ٤، ٥.

(*) ليفي أشكول، ((Levy Eshkol)) (١٨٩٥-١٩٦٩) ولد في اوكرانيا هاجر إلى فلسطين عام ١٩١٤ قام بدور هام في نقل الأملاك الألمانية إلى فلسطين، عضو في عصابة الهاجاناه، وزير الزراعة (١٩٥٢-١٩٦٣) رئيساً للوزراء من ١٩٦٣ حتى ١٩٦٩ للمزيد انظر: عبدالوهاب الكيالي وكامل زهيري الموسوعة السياسة، ج١، العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٥٥.

(٩٢) جاك كوبار، اوراق جديدة عن حرب الأيام الستة، تعريب نهاد خير، دار الفارابي، تشرين الثاني، (بيروت، ١٩٧٧)، ص٥٤.

(٩٣) ب. بولتا، ج. ريللو سياسة فرنسا إزاء العرب من ديغول إلى بومبيدو، ترجمة حنين حصبائي: مكتب الثقافة والدراسات والاعداد الحزبي (سوريا: د.ت) ص١٠٤.

(٩٤) عبدالكريم ابو الكشك، الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط. (١٩٤٨-١٩٨٢). ترجمة محمد عايش وعاطف عصيبات، جامعة اليرموك، (الأردن، ١٩٩١)، ص١١١، وانظر ايضاً، طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم إلى اوسلو (١٩٤٨-١٩٩٥) دار الشروق الثقافية، (بغداد، ٢٠٠١م)، ص٢٢٧.

(٩٥) محمود نجيب أبو الليل، صحافة فرنسا، مؤسسة كل العرب، ١٩٧٢، ص٢٠٨.

(٩٦) لطفي الخولي، ٥ يونيو، الحقيقة والمستقبل، ط٢، المؤسسة العربية، للدراسات والنشر، كانون الثاني، (بيروت– ١٩٧٤)، ص٣٩.

(97) L' Humaité , 20juin , 1967.

(٩٨) اليكسي كوسيغن **A. kossyguine** رجل دولة سوفيتي ولد في العاصمة (السابقة) بطرسبورغ عام ١٩٠٤، محافظ مدينة ليينغراد (١٩٣٨) نائب رئيس الوزراء في عهد خروشوف ١٩٦٠ اصبح بديلا عنه عام ١٩٦٤ ثم استقال من منصبه بسبب مرضه في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٨٠ وتوفي في نفس العام للمزيد انظر:

Mourre, op.cit, P.870.

(99) L' Humanité, 22 Juin, 1967.

(١٠٠) كوبار، المصدر السابق، ص٤٠.

(١٠١) اندريه زاخاروف **(A.sakharov)** ولد في موسكو ١٩٢١، اهتم بالدفاع ضد الاستخدام الأسلحة النووية، مدافع عن حقوق الإنسان، حصل على جائزة نوبل للسلام، ١٩٧٥، للمزيد انظر:

Dictionnaire, Encyclo pedique pour tous, petit larousse, libraire, paris vie, 1981, p.1671.

(102) L' Humanite, 25 sept, 1967.

(103) Ibid, 27 sept, 1967.

(١٠٤) الأقرع، المصدر السابق، ص١٠٤.

(١٠٥) سلامة، المصدر السابق، ص١٩.

(١٠٦) شحاذة موسى، علاقات إسرائيلية مع دول العالم (١٩٦٧-١٩٧٠) منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، (بيروت، ١٩٨٨) ، ص١٤٨.

(١٠٧) المصدر نفسه، ص١٥٠.

(108) L' Humanite, 17 March 1972 .

مقتبسه من فيصل دراج، الحزب الاشتراكي الفرنسي، والقضية الفلسطينية، نظرة تاريخية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٤٧، تموز، ١٩٧٥، ص١٤٦.

(109) John, L. scherer ((Soviet and American behavior during the yom kippur war, world Affairs, vol, 141, No .1 (summer, 1978) p.5.

(110) willim B quandt. ((soviet policy in the October, middle East war International affairs. vol. 53, No.3 (Jul, 1977), p.381

(111) Jon, D, Glassman, Arms for the Arabs, The soviet union and War in the middle East, the jons Hopkins university press (Baltimor and London, 1977) p.101.

(١١٢) أبو الكشك، المصدر السابق، ص١٢٧.

(١١٣) اسعد عبدالرحمن وآخرون، العودة إلى الوحدة العربية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٣٨)، (بيروت–١٩٧٤)، ص٨٥.

(114) Bary Rubin, U.S. policy and the October War, Merip Report, No, 23 Dec (1973), p.8.

(١١٥) عبدالستار الطويلة، حرب الساعات الستة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥، ص١٥٠.

(١١٦) رفعت أبو العون، مواقف عالمية من الحرب، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٢٧) (بيروت، ١٩٧٣)، ص٢٥.

(١١٧) جفال، المصدر السابق، ص٤٥.

(١١٨) موسى، المصدر السابق، ص ص١٢٩-١٣١.

(١١٩) مصطفى كركوتي، الصحافة الفرنسية والحرب، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٣٠) ، (بيروت، ١٩٧٤)، ص١٦٦.

(١٢٠) جورج مارشيه G-marchais ولد عام ١٩٢٠ مناضل نقابي فرنسي، عمل في نقابة C.G.T انتمى إلى صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٤٧ أصبح سكرتير الحزب عام ١٩٧٠ تخلى الحزب عن دكتاتورية البروليتاريا عام ١٩٧٦ للمزيد أنظر:

Akoun op.cit . p.60

(١٢١) صادق جلال العظم، القضية الفلسطينية دوليا، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٢٠)، (بيروت، ١٩٧٣)، ص٢١٣.

(١٢٢) دراح، المصدر السابق، ص١٤٣.

(١٢٣) أبو العون، المصدر السابق، ص٩٥.

(١٢٤) المصدر نفسه، ص٩٧.

(١٢٥) صحيفة لونتيه (L' unite) صحيفة اشتراكية دافعت بعناد عن افكار الحزب الاشتراكي في مقالات اتسمت بشيء من القسوة والحدة للمزيد انظر:

Emmannel, Derieux, Jean, C.texcier, La press quotidienne Fransaise, Armand, colin, paris, 1974, p.134

(١٢٦) دراج، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(١٢٧) جفال، المصدر السابق، ص٤٠.

(١٢٨) دراج، المصدر السابق، ص٢٢٧.

(١٢٩) بوقنطار الحسان، السياسية الخارجية الفرنسية إزاء الوطن العربي منذ عام ١٩٦٧، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت – ١٩٧٧)، ص٧٣.